السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

56
عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الخامس والخمسون - الإثنين ١٨ آذار (مارس) ٢٠١٣

في عيد الثورة الثاني.. المثقف ثانية!

10

أحمد شحادة ... وداعًا...

بقلمه... عنه !

مؤسف أن تكشف عنب بلدي عن أسماء أعضائها حين استشهادهم فقط.

فبعد محمد قريطم (أبو النور) أحد مؤسسيها، ومحمد شحادة (أبو يزن) أحد أبرز مراسليها، ودعت عنب بلدي قبل أيام مدير تحريرها وعضو مجلس إدارتها أحمد شحادة (أبو لؤي)، لتواريهم جميعًا أرض داريا المخضبة بالدماء.

منذ انضمامه لعنب بلدي كان قلمه يخط افتتاحية كل عدد، يضيئه ببعد أفقه السياسي ونظرته الواعية لما يجري في الواقع السوري، وها نحن نمسك بقلمه لنكتب عنه اليوم افتتاحية عنب بلدي..

أبو لؤي «دينامو» الفريق وملهمه ورجل مهماته الصعبة، استشهد - كما كان يعمل دائمًا- .... بصمت

رحل أحمد في موسم تفتح العنب، ليفقد عنقود عنب بلدي حبة أخرى من حباته..

أحمد، الصامت كثيرًا، المتكلم قليلًا، أجبر كل من عرفه على احترامه وشهد الجميع من خلال عمله الإغاثي الإنساني بأمانته وتنظيمه وحسن إدارته... كما أعجب برجاحة عقله وقوة فكره كل من جالسه وناقشه..

بمثل أحمد كان العزم والنية لبناء سوريا بلدًا يتمتع بكفاءات عظيمة، بابتسامة يعتمرها على محياه كيفما رأيته، يزرع الأمل بغد أفضل، بوطن أجمل، وبحياة سنحياها كرامًا، ليترجل الفارس المقدام عن فرسه، بعد أن أعياه المسير ليترك ورائه أمانة حملها للسوريين أجمع قبل أصدقائه في عنب بلدي، أننا سننتصر وسنستمر، لأجله ولأجل كل الشهداء.

ستشتاقك الافتتاحية يا أحمد كاشتياقك ليوم انعتاق جميل مثلك ضحيت من أجله، سيكون صعبًا علينا أن نحتفل من دونك، فغيابك لم يترك للأشياء معنى.

أحمد شحادة ..... لروحك السلام

استمرار الحملة العسكرية على داريا ...

قصف مدفعي وصاروخي واشتباكات بين قوات الأسد والجيش الحر

استمرت قوات النظام بحملتها العسكرية على مدينة داريا لليوم الخامس والعشرين بعد المئة للسيطرة عليها واستعادتها بشكل كامل من قبضة الجيش الحر، حيث تعرضت المدينة إلى قصف صاروخي ومدفعي من جبال الفرقة الرابعة ومطار المزة العسكري طيلة أيام الأسبوع الفائت بحسب المجلس المحلي للمدينة. مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين وبعض مقاتلي الجيش الحر وازدياد مساحة الدمار في المدينة.

وقد رافق القصف محاولات اقتحام لقوات الأسد المدينة بالدبابات والمدرعات حيث دارت اشتباكات على عدة جبهات في المدينة، كان أعنفها محيط مقام السيدة سكينة والجبهة الغربية، وتمكن الجيش الحر من إعطاب ثلاثة دبابات وعربة بي ام بي وتحرير بعض الأبنية التي كانت تحتلها قوات الأسد بحسب المكتب الإعلامي للواء شهداء الإسلام.

كما قام عناصر سرية الهاون (التابعة للواء) باستهداف بعض الأماكن التي تتواجد فيها قوات الأسد بقذائف الهاون وصواريخ M79 وقد بث ناشطون على شبكة الانترنت فيديوهات توضح تلك العمليات.

وقد استقبل المشفى الميداني خلال الأسبوع 37 حالة إصابة بعضهم من المدنيين جراء القصف الصاروخي وبعضهم من أفراد الجيش الحر أصيبوا أثناء الاشتباكات حالتهم بين المتوسطة والخطيرة، وأجرى الأطباء في المشفى لمصابين عمليتين جراحتين بنجاح، وقدم العلاج والدواء لجميع الجرحى في ظل نقص حاد للمواد والكوادر والمعدات الطبية.

ثلاث شهداء من أهالي داريا النازحين

سقط ثلاثة شهداء من أهالي داريا النازحين في خان الشيح والمعضمية جراء القصف الذي تعرضت له تلك المناطق. فقد قصفت قوات الأسد أشرفية العباسية في خان الشيح يوم الأربعاء 13 آذار 2013 مما أدى إلى استشهاد الدكتور البيطري زاهر الحافي ومحمد الحافي وقد تم دفنهم هناك.

وفي اليوم الذي تلاه استشهد أيضًا الشاب عبد الرحمن خولاني جراء قصف صاروخي على مدينة المعضمية، وقام فريق الدفن والتوثيق بإحضار جثة الشهيد ودفنه في مقبرة شهداء داريا.

استمرار تفجير المنازل المحاذية لمطار المزة العسكري

فجرت قوات الأسد عدد من منازل داريا المحيطة بمطار المزة العسكري بعد أن قامت بتفخيخها بعبوّات ناسفة، وقد نشر ناشطون مقاطع مسجلة على اليوتيوب تظهر أسقف المنازل وهي تتطاير ما شكّل سُحب غبار كثيفة غطّت مساحات كبيرة من المدينة، وتأتي هذه التفجيرات ضمن سلسلة عمليات تفجير أخرى مستمرّة بشكل يومي منذ ما يزيد عن الأربعين يومًا، وقد أظهرت اعترافات بلسان ضابط تابع للنظام نُشرت في تقارير سابقة عن إصدار أوامر بخلق مساحة مكشوفة حول المطار خوفًا من اقتحامه من قبل عناصر «الجيش الحر» كما حصل في عدّة مطارات أخرى في سوريا.

جيش النظام يسرق ممتلكات المدنيين في داريا

سرقت قوات تابعة لجيش النظام خلال أيام الأسبوع الماضي عشرات من منازل المدنيّين بعد أن هجرها ساكنوها جراء الحملة الأمنية والقصف المستمر. وأظهرت صور ومقاطع مصوّرة بثّها ناشطون على شبكة الإنترنت العديد من السيارات التابعة لجيش النظام تخرج من داريا وهي محمّلة بالمسروقات من أثاث وأدوات منزلية وكهربائية ومواد تموينية.

يُذكر أن السرقات تحصل بشكل يوميّ منذ بداية الحملة على المدينة والتي دخلت في شهرها الخامس.

ثوار داريا يخرجون بمظاهرة بعد غياب

خرج عشرات الثوار ممّن بقي في مدينة داريا بمظاهرة عقب صلاة الجمعة التي أطلق عليها ناشطون اسم «عامان من الكفاح ونصر ثورتنا قد لاح» بتاريخ 15 آذار 2013 واستمرّت لنصف ساعة، حيث ردّد المشاركون هتافات تطالب برحيل نظام الأسد وتدعم الجيش الحر. كما تغنّوا بأغاني الثورة ورفعوا لافتات تشرّف الشهداء وتؤكد المضيّ على دربهم أو نيل الحريّة، وتأتي هذه المظاهرة بعد غياب لعدّة أسابيع بسبب ما تعانيه المدينة من قصف مستمر.

شهداء الحملة العسكرية على داريا خلال الأسبوع الفائت

- الثلاثاء 12 آذار 2013
637 أحمد خالد شحادة (33 عام)
638 حامد سرور (18 عام)

- الأربعاء 13 آذار 2013
639 زاهر الحافي (30 عام)

- الخميس 14 آذار 2013
640 أمل زكي العزب (16 عام)
641 عبد الرحمن خولاني
642 محمد الحافي

- الجمعة 15 آذار 2013
643 اسماعيل فتاش (26 عام)
644 عدنان قديمي
645 محمد أبو البرغل
646 مؤيد محسن
647 فراس جمال الدين
648 أحمد فضو

- السبت 16 آذار 2013
649 جهاد عوض

اعتقالات جديدة في صفوف أهالي داريا وإفراج عن أربعة معتقلين

اعتقل الشاب تحسين معتوق يوم الثلاثاء 12 آذار 2013 من حاجز خان الشيح بريف دمشق مع سيارته دون سبب. كما اعتقل في اليوم ذاته عبد الله خشروم (أبو مالك) بعد كمين نُصب له في منطقة الحلبوني وسط العاصمة دمشق، وقد أجبر عبد الله على الاتصال بربيع صريم وطلب مقابلته ليتم اعتقاله هو الآخر من منزله في المزة.

واعتقل يوم الأربعاء 13 آذار كلٌّ من محمد سعيد جنّح (أبو رياض) وأحد أبنائه وصهره بعد عملية مداهمة في صحنايا.

على صعيد الإفراجات:

تم الإفراج يوم الأحد 10 آذار عن مأمون اللحام بعد اعتقال دام لثلاثة أشهر ونصف.

كما أفرج يوم الثلاثاء 12 آذار عن الشاب حسام محمد علي معضماني بعد أحد عشر شهرًا من الاعتقال.

وأفرج يوم الأربعاء 13 آذار عن أحمد منير أعبور بعد اعتقال دام لتسعة أشهر ونصف.

وأفرج يوم الخميس 14 آذار عن لؤي شريدي بعد شهر ونص من الاعتقال.

يا سوريا لا تسجيلنا غياب

كثيرًا ما رددها الناشط السلمي والمدوّن الصحفي نبيل شربجي.

نبيل الذي شارك في الاعتصامات التي حصلت في دمشق قبل اندلاع الثورة السورية تضامنًا مع دول الربيع العربي، ثم تحضيرًا للثورة السورية، وقد اعتقل إثرها لعشرة أيام في سجن عدرا، وما إن خرج حتى شارك في تنظيم المظاهرات في داريا وفي العاصمة دمشق. وأبدع نبيل مع مجموعة من أصدقائه الناشطين أساليب سلمية متميزة حولت داريا إلى نموذج يحتذى به في باقي المدن السورية، وكانت عدسته رفيقة دربه التي لازمته طيلة مسيرته الثورية، حيث وثق نشاطات المدينة بأرشيفه الخاص والذي يستفيد منه الناشطون إلى الآن.

ورغم التهديدات المباشرة من فرع المخابرات الجوية رفض نبيل مغادرة بلده الأم، ولم يغير موقفه اعتقال ومقتل عدد من شركائه في الثورة، لتعتقله عناصر من المخابرات الجوية في 26 شباط 2012م بعد إيقافه على حاجز طيار في أحد شوارع مدينته، وباعتقاله فقدت داريا أحد أهم رموزها وأكثرهم نشاطًا على مستوى العمل السياسي والفكري.

بقي نبيل بعدها قرابة ثلاثة أشهر في زنازين المخابرات الجوية في مطار المزة، ثم نقل إلى مقر الفرقة الرابعة حيث لقي أشد أنواع العذاب كما نقل أحد المفرج عنهم، وبعد مرور عام على تاريخ اعتقاله أودع في سجن عدرا المركزي لصالح المحكمة الميدانية.

طيلة فترة اعتقاله بقي نبيل مشتاقًا لمدينته وأهله وأصدقائه الذين آلمه فقدانهم، ويظهر ذلك جليًا في رسالة كتبها من داخل سجن عدرا وجهها إلى أهله وأصدقائه وشركائه في الثورة يقول فيها:

بسم الله...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحية ملؤها المحبة والشوق، وبعد...

لا أعرف من أين أبدأ تسطير كلماتي هذه، والقصص والأفكار تتزاحم في مخيلتي تائهة حائرة... وتدور حول رأسي فقاعات من الحيرة تجعلني أغوص في خيالات وأحلام حدودها جدران أربع، تطبق بثقلها على صدري فتشعرني بتفاهة كل كلمة أنبث بها هنا في ضوء ما يجري هناك...

أأبتدئ بأشواق حارة بين ضلوعي ممتزجة بآهات تختبئ خلف دمعات مخنوقة في عيوني، أم بغصة بقيت في قلبي رغم خروجي من الظلام إلى النور؟

خرجت من الأقبية السوداء صباح العاشر من شباط الماضي، أخبروني -كمالعادة- أني ذاهب إلى الإعدام، وأُسدلت (الطميشة) على عيوني، وأُخرجت، رافقتني هذه (الطميشة) طيلة تسعة شهور كظلي وكالرقيب والعتيد فوق رأسي...

لم أتفوه ببنت شفة، فالطمأنينة ملأت قلبي، ثم نُقلت إلى المزة ومن هناك تسلمت أغراضي وما تبقى من أماناتي، ونُقلت إلى الشرطة العسكرية في القابون، وللمرة الأولى بعد سنة رميت «الطميشة» أرضًا.. حاولت سرقتها فمنعوني...

في هذه اللحظة تسللت خيوط الشمس وسرت بين ضلوعي لعدة دقائق في خلوة سريعة استذكرت فيها آهات الظلمة طيلة الأيام التي لقينا فيها نصبًا...ليقطع خلوتي صوت خشن أجش يأمرني (وشك ع الأرض ولك عرصة...قرب لقدام يابن الحرام...يا أخو الشرموطة.. يلي بيرفع راسو بدي قوسو)...ومداد من كلمات السب والشتم واللعن... أعتذر عن ذكر بعضها هنا، ولكننا اعتدنا سماعها بشكل يومي، لدرجة تصبح فيها جزء من ذرات الهواء الملوث الذي يبقينا على قيد الحياة، وهي بكل الألم الذي تزرعه فينا لا شيء أمام الهراوات والعصي والروسيات التي انهالوا بها علينا..

لأحدّث نفسي إذًا هو الإعدام حقًا!.

عودتنا الأيام أن الألم يزول وعلامات التعذيب والضرب تذهب وتُمحى، لكن آثارها محفورة بداخلنا ولا تُنسى أبدًا..

بقيت في القابون لليلة واحدة من أسوأ وأضيق وأشد الليالي في حياتي، وفي اليوم التالي حُوّلنا إلى سجن عدرا المركزي..

هي أيام معدودة وتبدل العسر بعدها يسرًا، ليقول الرحمن لعباده المحرومين والمرضى خذوا ...ليأتينا الخير من بين أيدينا ومن خلفنا... ومع ذلك استمرت المعاناة، فمصيرنا إلى الآن غير معروف ضمن جو العزلة المفروض علينا حيث لا يُسمح لأحد بالاقتراب منا أو التواصل معنا...

يقال بأننا إيداع للمحكمة الميدانية...وتارة بأننا ما زلنا على ذمة صاحب الجلالة الذي له الفضل الأول بوجودنا...

هذه لمحة سريعة مما مر معي...الله يقدرنا نلتقي قريبًا و(أصرع راسكم بقصصي)..أعرف أن ما يمر بكم الآن تجاوزني مع حكاياتي..

كان الله معكم جميعًا...وصبركم وتقبل من استشهد منكم....

في الختام صحتي بخير والحمد لله وعم تتحسن كتير ...يالله شو مشتاقلكم كتير..وشو مقهور على أصدقاء رافقني ذكراهم طيلة الأيام الماضية وبنيت أحلامًا معهم استيقظت منها عندما أيقنت أنني لن أراهم بعد اليوم بعد ما جاوروا ربهم...

حاسس من كتر الموت عم يموت شي جواتنا....

شو متمني أفهم شو عم يصير برا...

والسلام...

نبيل شربجي/ عدرا المركزي

11آذار 2013م، صباحًا..

عبد الرحيم عزّت العبار

اعتقل وللمرة الثانية الشاب عبد الرحيم العبار من حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية في شارع الثورة وسط مدينة داريا وذلك بتاريخ 2 نيسان 2012.

يبلغ عبد الرحيم من العمر 25 عامًا ويعمل في مغسل للسيارات.

تمت مشاهدته عدّة مرات في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية، وكانت الأخيرة بتاريخ 1 كانون الأول 2012.

محمد علاء زياد علاوي

تم اعتقال علاء علاوي البالغ من العمر 29 عامًا من مقرّ عمله في مطار دمشق الدولي من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 3 نيسان 2012.

علاء طالب في الدراسات العليا لهندسة الحواسيب والأتمتة، ويعمل في هندسة الشبكات في مطار دمشق الدولي.

وكان علاء قد اعتقل في مرة سابقة لمدّة عشرة أيام ثم أفرج عنه ليتم اعتقاله مرة أخرى.

تمت مشاهدة علاء مرّتين في سجن مطار المزة العسكري وكانت آخرها بتاريخ 10 تشرين الاول 2012.

لؤي عيواظ

قامت قوات تابعة للمخابرات الجوية بمداهمة منزل لؤي عيواظ بتاريخ 4 نيسان 2012، وذلك بعد استدراجهم له على أنهم ينتمون لـ «الجيش الحر» الداعم للثورة.

يبلغ لؤي (أبو ميسّر) من العمر 37 عامًا، ويملك صالة لعرض غرف الموبيليا في داريا وهو متزوج ولديه أولاد.

تمت مشاهدة لؤي مرّتين في سجن مطار المزة العسكري وكانت آخرها بتاريخ 3 أيلول 2012.

الائتلاف الوطني ينتخب حكومة مؤقتة ويطمح لتمثيل سوريا في القمة العربية

اتفق الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية على موعد لعقد اجتماع يتم خلاله انتخاب رئيس حكومة مؤقتة داخل سوريا بعد خلافات حول شكل الحكومة ومبدأ تشكيلها.

وقد تقرر عقد الاجتماع خلال الأسبوع في تركيا ما بين 18 و 19 آذار 2013 لاختيار رئيس للحكومة المؤقتة والتي سيكون مقرها داخل المناطق الواقعة تحت سيطرة «الجيش الحر» وبحث قرار مجلس الجامعة العربية الذي دعا إلى تشكيل هيئة تنفيذية لشغل مقعد سوريا في القمة العربية المزمع عقدها في الدوحة. وبحسب عضو الائتلاف سمير نشار فإن المشاورات مستمرة حول الأسماء التي سيتم ترشيحها وهناك خلافات تنشأ في هذا الخصوص بسبب «التدخلات الخارجية» الكثيرة التي تلعب دورها في تقدم بعض الأسماء حينًا وتراجعها حينًا آخر.

هذا وقد طرح الائتلاف أسماء المرشحين لرئاسة الحكومة الموقتة السورية وسيرهم الذاتية التي ستعرض على اجتماع الهيئة العامة للائتلاف في تركيا لتسمية رئيس الحكومة. والأسماء وفق بيان الائتلاف هي: أسامة قاضي، أسعد مصطفى، بهيج ملا حويج، جمال قارصلي، سالم المسلط، عبدالمجيد الحميدي، غسان هيتو، قيس الشيخ، ميشيل كيلو، وليد الزعبي، ومرشحان من الداخل تم الاحتفاظ بسرية هويتهما حرصًا على سلامتهما وأمنهما. ووفقًا للسير الذاتية المقترحة، تمثل الأسماء المطروحة العديد من القوى والتيارات المشاركة في الائتلاف.

في حين هناك آمال بشغل رئيس الائتلاف الوطني معاذ الخطيب مقعد رئيس الوفد السوري في قمة الدوحة. كما سيتم توجيه دعوة لمعاذ الخطيب بانتظار موافقة القادة العرب وفي حال حضوره سيقوم بإلقاء كلمة باسم الشعب السوري باعتبار الائتلاف الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري والمحاور الرئيسي مع الجامعة العربية لحين إجراء انتخابات تفضي إلى تشكيل حكومة تتولى مسؤوليات السلطة في سوريا.

كما تشهد جامعة الدول العربية جهودًا من بعض الدول الأعضاء لتسليم مقار السفارات السورية في العواصم العربية إلى الائتلاف حسب سيادة كل دولة، وعلى رأسها قطر التي قامت بتسليم مقر السفارة السورية في الدوحة إلى الائتلاف في شهر شباط الماضي.

من جهته اعتبر جون كيري وزير الخارجية الأمريكي أن تشكيل حكومة انتقالية في سورية لا يتطلب فقط أن يغير «الرئيس السوري» بشار الاسد من حساباته، بل يتطلب التوصل إلى توافق أكبر بين «القوى المعارضة له».

وقال كيري في مؤتمر صحفي في النرويج: «نريد أن يجلس الأسد والمعارضة السورية إلى طاولة المفاوضات» بغية تشكيل حكومة انتقالية ضمن الإطار التوافقي الذي تم التوصل إليه في جنيف. مؤكدًا أن إعلان جنيف «يتطلب موافقة متبادلة من قبل الطرفين لتشكيل الحكومة الانتقالية» مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة تستمر في «الضغط» على المعارضة السورية لتأمين «وحدة صفوفها»، معتبرًا أن «المعارضة تدافع عن حقوق الشعب السوري»

قرار بريطاني-فرنسي-أميركي بـ «تسليح» المعارضة السورية وخلاف أوروبي حيال المسألة ومخاوف إسرائيلية من وصول السلاح للمعارضة السورية

أرسلت بريطانيا أسلحة قيمتها 20 مليون جنيه استرليني (أي ما يعادل 30 مليون دولار) إلى مقاتلي «الجيش الحر» في سوريا تشمل بنادق هجومية ومدافع رشاشة خفيفة وقنابل يدوية وصواريخ مضادة للدبابات وقاذفات صاروخية وذخيرة، حيث جرى تخزينها في دول مجاورة لسوريا وتكفي لتسليح 1000 مقاتل بحسب صحيفة «ديلي ستار صندي» البريطانية.

وجاء هذا التطور عقب إعلان وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، الأربعاء الماضي أن بلاده ستزوّد قوى المعارضة السورية بمركبات مدرعة ودروع واقية من الرصاص ومعدات لعمليات البحث والإنقاذ ولن تستبعد أي خيار «لإنقاذ الأرواح» في سوريا.

وتنوي بريطانيا تسليم هذه الأسلحة إلى مقاتلي الجيش الحر في غضون الأسابيع الستة المقبلة بعد بناء ترسانة سرية منها والتي سيتم شحنها وإرسالها لمقاتلي الجيش الحر بشكل يومي في حال قرر الاتحاد الأوروبي رفع الحظر المفروض على بيع الأسلحة إلى سوريا.

وقد أعلنت بريطانيا الأسبوع الماضي على لسان وزير خارجيتها وليام هيغ أنها ستقدم المزيد من المعدات «غير الفتاكة» «للمتمردين السوريين» والتي تشمل معدات لعمليات البحث والإنقاذ والإمدادات الطبية ومولدات الكهرباء ومعدات تنقية المياه مؤكدةً أن سياستها حيال سوريا واضحة وتملي «علينا» أن نكون مستعدين لبذل المزيد في مثل هذه الحالة من القتل والمعاناة.

من جهته قرر الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند تسليح المعارضة السورية ولو «بشكل منفرد» بعد خلاف عميق مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين حول تسوية الأزمة السورية في لقاء جمعهما مؤخرًا في موسكو. وجاء قرار فرنسا بتسليح المعارضة بعد أن قررت الجامعة العربية منح الائتلاف السوري المعارض مقعد سورية وبعد لقاء الرئيس الفرنسي مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل. وتؤكد فرنسا أنها تريد حلًا سياسيًا وأن قرار تسليح المعارضة يهدف للضغط على الأسد كي يرحل ويفاوض على رحيله.

وجدير بالذكر أن مسألة تسليح المعارضة السورية كانت النقطة الأساسية في مناقشات قادة الاتحاد الأوروبي خلال القمة التي عقدت في 15 آذار الجاري في بروكسيل. وبدوره أكد الرئيس الفرنسي في ختام القمة الأوروبية أنه تلقى تأكيدات من المعارضة السورية بأن أي أسلحة سترسل إلى مقاتليها لمساعدتها في سعيها لإسقاط الرئيس بشار الأسد ستصل إلى «الأيدي الصحيحة» مشددًا أن أي إطار للحل يتمثل في اتفاق يقود إلى التخلص من «بشار الأسد وماهر الأسد وحافظ ورامي مخلوف وجميل الحسن والزمرة المحيطة بالأسد».

من جهة أخرى بدأت واشنطن بالتعامل مباشرة مع قيادة «الجيش الحر» وسترسل لها مساعدات «غير قاتلة» في ظل تأكيدات بأن واشنطن لا تزال تدعم الحل السياسي وتراه ممكنًا إنما سيعني «المزيد من آلاف الضحايا».

هذا وقد رفضت حكومات دول الاتحاد الأوروبي مساعي فرنسا وبريطانيا لرفع الحظر المفروض على إمداد المعارضة السورية بالسلاح معبرة عن خشيتها من أن يؤدي ذلك إلى إشعال «سباق تسلح وتقويض الاستقرار في المنطقة».

وقال رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبوي أن الاتحاد الأوروبي سيحاول التوصل إلى موقف مشترك حول قضية تزويد المعارضة السورية بالأسلحة خلال اجتماع يعقد في دبلن يومي 22 و23 آذار الجاري.

مخاوف إسرائيلية من وصول السلاح للمعارضة السورية

من جهته أكد قائد أركان الجيش الإسرائيلي بني غانتز أن «المنظمات الإرهابية» التي تقاتل إلى جانب المعارضة السورية «تعزز وجودها على الأرض» وهي في هذه المرحلة تحارب ضد الأسد لكنها قد تتحول «ضدنا مستقبلًا» وذلك في مؤتمر حول الأمن في تل أبيب، مشيرًا إلى أن الوضع في سورية أصبح «خطيرًا للغاية».

مجلس الإفتاء الأعلى: «الجهاد، فرض عين»

أصدر مجلس الإفتاء الأعلى في سوريا يوم الاثنين 11 آذار فتوى دعا فيها السوريون وأبناء «كافة الدول العربية والإسلامية» إلى الالتحاق بالجيش «للجهاد» دفاعًا عن «وحدة سوريا».
وذكر البيان أن «الدفاع» عن سوريا «الموحدة» وعن الشعب السوري «فرض عين» ودعا أبناء الشعب السوري للقيام «بفريضة» الالتحاق بالجيش العربي السوري لـ «الدفاع عن وطننا الذي باركته السماء ودعا له إمام الانبياء» كما حذر البيان من الوقوف في وجه «جيشنا العربي السوري وقواتنا المسلحة» حيث يعد ذلك «خيانة ومساهمة في إضعاف قوتنا» التي أعدت وما تزال «للمعركة الفاصلة ضد الصهاينة ومن يقف وراءهم» مؤكدًا أن «الجندية» «مسؤولية إيمانية ووطنية» للحفاظ على دماء «الأبرياء وقداسة الأرض والعرض».
وفي تأكيد حكومي سوري للفتوى التي أصدرها مجلس الإفتاء في سوريا، حض وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد مديري الأوقاف وخطباء المساجد في البلاد إلى «إعلان النفير العام» وتطبيق «الفتوى الشرعية» ودعوة الناس إلى الالتحاق «الكثيف» في صفوف الجيش. ومن جهته ذكر مفتي سوريا أحمد الحسون أن الجيش السوري «لا يتبع لشخص أو حزب أو طائفة».
هذا وقد جاء بيان مجلس الإفتاء السوري بعد صدور فتاوى من «حركات معارضة» تحث السوريون على عدم الالتحاق بالجيش النظامي أو تلبية دعوات الاحتياط وانتشار خروج عدد من المطلوبين إلى الاحتياط أو من هم في سن الخدمة الإلزامية إلى الدول المجاورة.
فيما حذرت مصادر في المعارضة من أن يشكل البيان مدخلاً لمشاركة قوات إيرانية في الصراع مستقبلًا وذلك بعد اعتبار مجلس الإفتاء أن المشاركة في «الجهاد» إلى جانب النظام «فرض عين على كل الدول العربية والإسلامية» كما تزامن البيان مع مجموعة من التطورات على رأسها سيطرة «الجيش الحر» على مدينة الرقة وتصاعد الاشتباكات داخل دمشق وعلى أطرافها في ظل تصاعد الأنباء عن قرب «معركة دمشق» واستعادة الثوار سيطرتهم على حي باب عمرو في حمص بعد عام من إعلان النظام السيطرة عليه.

من جهته اعتبر المجلس الوطني السوري بيان مجلس الافتاء بمثابة «نداء استغاثة» إلى من تبقى له من «حلفاء ومرتزقة» خارج سوريا ليساعدوه على الخروج من «المأزق النهائي» الذي وقع فيه. محذرًا من التورط في دم السوريين مشيرًا إلى أن الحرب المفتوحة ضد الشعب السوري ستكون «خطيئة ومخاطرة كبرى وترسيخًا لعداوة طويلة مع شعب لا يبحث إلا عن حريته وكرامته وهو مستعد لدفع ثمن «انعتاقه الذي بات وشيكًا، مهما كلف الثمن».

اليونيسيف: سوريا على أبواب فقدان جيلٍ كامل

أعلنت منظمة اليونسف في تقرير صدر عنها يوم الثلاثاء 12 آذار 2013، أن أكثر من مليونيْ طفل سوري قد يصبحون «جيلًا ضائعًا»، مع تواصل العنف، وتدمير البنية التحتيه والخدمات الأساسية والعامة في البلاد .
وقال المدير التنفيذي لليونيسف، أنتوني ليك: «هناك الملايين من الأطفال داخل سوريا وفي الإقليم يشاهدون ماضيهم ومستقبلهم يختفيان وسط الركام والدمار جراء هذا الصراع الذي طال أمده».
وذكر التقرير الذي صدر بعد دخول الأزمة السورية عامها الثالث، أن نظام التعليم أوشك على الانهيار التام. وأن واحدة من كل خمس مدارس إما دمرت أو يتم استخدامها من قبل نازحين. وأشارالتقرير إلى انخفاض الحصول على المياه بنسبة الثلثين في المناطق التي يشتد فيها النزاع، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية وأمراض الجهاز التنفسي.
وقد رأى مدير برامج الطوارئ في اليونيسف تيد شيبان الذي سافر إلى سوريا الشهر الماضي أن هناك صعوبة في وصف المشاهد التي تثير المشاعر والحوارات التي تكسر القلوب التي جرت بينه وبين بعض الأسر السورية وقال «قابلت أطفالاً كانوا يسمعون دوي القنابل وأصوات القصف على بعد أقل من كيلومتر واحد من منازلهم. وكانوا يعيشون في ملاجئ النازحين، حيث يسكن 10 إلى 12 فردًا في غرفة مع أسرهم».
وأوضح السيد شيبان أن الأطفال هم من يدفعون الثمن الأكبر للصراع. فمن بين أربعة ملايين شخص متضررين داخل البلاد، هناك مليونين طفل. ويواجه هؤلاء الأطفال مخاطر هائلة في كل يوم، فهم يتعرضون للاستهداف، والقتل والتشويه والإيذاء والتعذيب - واليتم.
ومع بداية الأزمة، ركزت استجابة اليونيسف وشركائها إلى توفير المياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي وخدمات الصحة والتعليم وتقديم الدعم المعنوي والصحي إلى العائلات التي نزحت داخل سوريا وإلى اللاجئين في الدول المجاورة.
فقد قامت بتحصين 1.3 مليون طفل ضد الحصبة، وبتزويد أربعة ملايين شخص بالمياه الصالحة للشرب، وتقديم خدمات صحية ورعاية طبية لما يقارب 43000 طفل وامرأة .
وفي تقريرها ترى اليونيسف أن هناك صعوبة كبيرة في العمل في سوريا بسبب القيود الامنية هناك. وأنها تبذل قصار جهدها لإصال المساعدة إلى حيث يوجد الأطفال والنساء والأشخاص المحتاجون إلى المساعدة.
وفي نهاية التقرير دعا السيد شيبان إلى عدم نسيان الطفل السوري، والعمل على مساعدة الأطفال الذين أصيبوا بجراح جسدية ونفسية قد تؤثر فيهم مدى الحياة، وقال «لا تنسوا الطفل السوري - لا تنسوا أن هذا هو الطفل الذي، منذ 22 شهراً مضت، كان يذهب إلى المدرسة، وكان يلعب مع أصدقائه، وكان يعيش في بيته ... وهذا هو الطفل الذي وبدون أي ذنب اقترفه، أصبح الآن نازحًا، وشهد الصراع، وشهد أعمال عنف - ويحتاج إلى دعمكم»

دور المرأة الفعال في حلب يقابل بالتهميش في المجالس الثورية

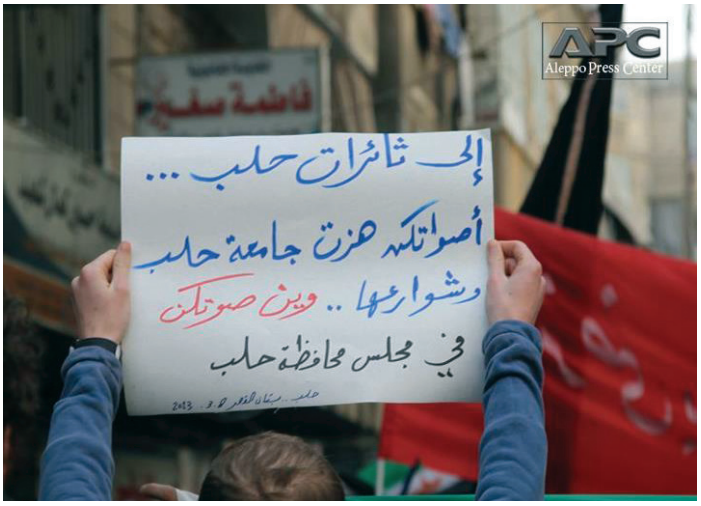

كارمن هادي - حلب

تمت في الأسبوع الماضي انتخابات مجلس حلب الثوري وسط دعاية إعلانية هيئت لها العديد من الصحف الثورية والقنوات الفضائية ولقيت تأييدًا واسعًا من أطياف الثوار والهيئات المدنية التي مثلها المجلس وتدعمه بدورها. ولكن اللافت للنظر كان الغياب شبه الكامل للتمثيل النسائي بالرغم من طرح عدد من الأسماء النسائية الفاعلة على الأرض والتي تم الإجماع على أهمية تمثيلها.

وتقول بعض الناشطات في حلب: «لن ننتظر سقوط النظام لتفعيل دور المرأة»، لقد كان لـ «عسكرة الثورة» دور في نشر الفكر الذكوري فغيّبت المرأة عن تشكيلات الائتلاف الوطني بشكل ملحوظ. فالمرأة السورية «الثائرة» هي أم الشهيد وأخت المعتقل و»صدحت بصوتها إلى جانب الرجل في المظاهرات» «لنتفاجأ» بالتمثيل «القليل» للمرأة حتى أنهم قاموا بانتخاب أسماء غير معروفة للجميع متجاهلين بعض الأسماء المهمة والفاعلة على الارض في حلب.

وتقول «سيما»، وهي فتاة جامعية أنه لم يكن لديها أي خبرة أو دراية في الطب ولكن مع ازدياد الحاجة للعمل الطبي انتسبت لأحد المشافي الميدانية على أحد الجبهات بعد رفض أمي لعملي في المجال الطبي «لخطورته» وفقداني أي اتصال مع الأهل، لا أعلم إلى أين نزحوا بعد القصف الذي طال بيتنا، «أشعر أن هذا المشفى وهؤلاء الجرحى هم إخوتي» لتتركنا بعد ذلك بعد نداء بقدوم عدد من الجرحى بحالة خطيرة.

أما أم زينة فقد عملت في المجال الإعلامي ولكن ذلك لم يمنعها من العمل في مجالات أخرى. وتقول أنها لا تستطيع أن تقف «متفرجة» حين تسمع أن إحدى المناطق تعاني نقصًا في الأدوية أو المواد الإغاثية.

وقد قامت مجموعة من الفتيات ضمن محاولات لتفعيل دور المرأة بإصدار عددين من مجلة المرأة السورية الحرة (ياسمين سوريا) وبدء بث إذاعة نسائم حيث تسمع في أغلب مناطق حلب وهي إذاعة تبث برامج ثقافية وتوعوية.

هذا وتهتم عدد من المنظمات كمنظمة «نساء تحت الحصار» بتقصي حالات العنف الجسدي ضد المرأة في المعتقلات وفي المناطق التي تقع تحت سيطرة النظام الأسدي حيث وثقت منظمة «هيومن رايتس ووتش» العديد من الحالات التي تم فيها تعرض فتيات لحالات اغتصاب حيث يعتبر وسيلة ضغط للحصول على الاعترافات.

ونوّهت «هيومن رايتس ووتش» بقضية أساسية وهي افتقار ضحايا الاعتداء الجنسي إلى العلاج الطبي أو النفسي، في بلدهم والدول الأخرى التي هرب إليها كثيرون مثل لبنان والأردن وتركيا.

يذكر أن للمرأة السورية عمومًا و»البنت الحلبية» خصوصًا دور كبير ومميز في جميع المجالات منذ انطلاق الثورة بحضورها اللافت في الاعتصامات ومظاهرات الجامعة وفي الإعداد للنشاطات الثورية والحشد لها وكثيرًا ما كانت أكثر جرأة من الكثير من الشباب. كما ظهر دورها الفاعل في المجال الإغاثي والطبي لتكون الفتيات من أهم الكوادر العاملة في المجال الإسعافي ضمن المشافي الميدانية.

الشدادي: سلة سوريا الغذائية تعاني تهميشًا كبيرًا ونقصًا في المواد الغذائية

أوس العربي - دير الزور

عانت ناحية الشدادي في أقصى الشمال السوري، والتي تبعد مسافة 120 كيلو مترًا شرق مدينة الحسكة، من تهميش كبير خلال فترة حكم نظام الأسد، وهي المدينة ذات الرصيد النفطي الكبير إضافة إلى مخزون الغاز الهائل الذي اكتشف فيها كما تعاني اليوم من نقص كبير في المواد الغذائية وتدهور الحالة الإنسانية فيها بسبب استهداف النظام لها ولعموم قرى ريف الحسكة، وبسبب استمرار الاشتباكات فيها بين عناصر «الجيش الحر» وقوات نظام الأسد منذ أكثر من شهرين.

وتعد ناحية الشدادي مدينة زراعية، إذ قامت فيها زراعة القمح والقطن منذ أبعيد وتصنّف على أنها واحدة من البلدات التي تزود البلاد بهذين المحصولين الاستراتيجيين. كما تتمتع بثروة نفطية هائلة وتحوي أكبر خزانات الغاز الطبيعي في المنطقة. ولكن وبرغم كل هذه الثروات إلا أنها تعاني اليوم من نقص حاد في المواد الغذائية وتدهور الحالة المعيشية من نقص في الكهرباء والمحروقات والمواد الأساسية. كما قطعت عنها الاتصالات منذ أكثر من ستة أشهر في محاولة منه لفرض طوق من التهميش والعزلة على الناحية خصوصًا ومحافظة الحسكة عمومًا.

وقد عانت المنطقة طوال سنوات حكم الأسد من التهميش إذ لم تتمتع بعوائد الثروات الباطنية، شأنها شأن الكثير من المدن والمحافظات السورية بالإضافة إلى تفشي الفساد الإداري والمالي في هذه المنشآت والتوظيف وفقًا للمحسوبية، مما أدى الى انتشار البطالة في صفوف أبناءها أو اضطرارهم إلى الهجرة خارج البلاد بحثًا عن العمل لافتقارها لأية مشاريع تنموية أو استثمارية رغم الثروات والموارد الكبيرة التي تتمتع بها.

ويذكر أن ناحية الشدادي تقع على تل أثري وتقسم إلى قسين أولهما تل الشدادي وهي البلدة القديمة والقسم الآخر هو الجبسة وهي البلدة المحدثة التي أقيمت بعد اكتشاف الثروات في البلدة. وتشرف على فرع الخابور وكانت فيما مضى تعتبر عاصمة محافظة الحسكة.

ويعود تاريخ اكتشاف النفط والغاز فيها إلى عام 1986 الأمر الذي دفع نظام الاسد لإقامة مدينة صناعية كاملة ألحقها ببلدة سكنية هي بلدة الجبسة وتحوي معمل تكرير للنفط ومعمل للغاز والذي يعتبر من أكبر معامل الغاز في الشرق الأوسط بالإضافة إلى الثروات الباطنية الأخرى.

ويقول أبناء الشدادي أنهم يأملون خيرًا بعد قيام الثورة في أن تلقى بلدتهم بعض الاهتمام بعد التهميش ويأملون بأن يتم تحويل قسم بسيط من ثرواتها للقيام بمشاريع إنمائية تساعد في النهوض بالبلدة ورفع مستوى معيشة أهلها.

ما وراء النفير العام

حاولنا في الأيام الماضية فهم خلفية وأسباب التصريحات التي خرجت على لسان المفتي العام للجمهورية (أحمد حسون) وما تلاها أو سبقها من حيثيات، وكان هذا أهم ما وصلنا إليه من معلومات، بعد تواصلنا مع أصدقاء ذوي صلة ومنهم من أبناء مدينة القرداحة في محافظة اللاذقية..

حيث قرر عدد من الأهالي العلويين في مدينة اللاذقية عدم إرسال أولادهم إلى الخدمة الإلزامية، بسبب حالة القتل الكبيرة التي تحصل في صفوفهم أثناء المعارك مع الجيش الحر. أُخبِرنا عن أعداد تجاوزت المئات من الشباب قد قرر أهلهم ذلك. ولكن النظام حاول تجنيدهم بشكل إجباري، مما أدى إلى حالة توتر وانزعاج كبيرة في صفوف الطائفة، وبالذات بعد أن بات واضحًا أنها هي من تقاتل حاليًا عن النظام في سوريا بشكل أساسي. وكل الدعم المزعوم من إيران وحزب الله بالأشخاص لا يتناسب أبدًا مع الحجم البشري الذي تضعه الطائفة العلوية لخدمة المعركة التي يقودها بشار الأسد لحماية ملكه ولحماية الأقلية العلوية كما يدّعي. لذلك لم يجد النظام مخرجًا من حالته هذه إلا بتلك الخطوة التي أعلنها مفتي جمهوريته وهي النفير العام، في رسالة إلى الطائفة مفادها أنكم لن تكونوا أنتم الوحيدين الخاسرين في المعركة، بل سوف نجنّد في صفوف الجيش من كل الطوائف وأكبرها السنية.

ولكن لا يخفى على عاقل أن تنفيذ هذا الأمر يعد ضربًا من المستحيل، حيث أن نسبة كبيرة من المدن والمحافظات السورية لم تعد تحت سيطرة النظام، وإعلان النفير العام لا يمكن تطبيقه سوى على المدن التي تحت سيطرته، لأن آلية التبليغ عن الالتحاق بالخدمة لا تتم باستدعاء الشبان من الطرقات أو باعتقالهم من على الحواجز، بل بإرسال أوراق استدعاء إلى أماكن سكنهم، وهذا مالا يمكن تطبيقه حتى في دمشق حاليًا، فغالب أهلها قد هجروها، ومن يسكنها الآن هم من كافة المحافظات السورية وبالذات الريف الدمشقي المنكوب، وبالتالي لا قيود ولا سجلات مدينة ولا تفاصيل أخرى متوفرة.

جل ما في هذا التصريح (إعلان النفير العام) هو محاولة احتواء للتوتر الذي بدأ يظهر في الأوساط العلوية نتيجة فقدان شبابهم اليومي والكبير في معركة باتوا يتحسسون خسارتها ونتائجها الكارثية عليهم وعلى مستقبلهم. وإنّ أكثر ما يدمي قلوبنا نحن السوريون، أنه لا بصيص أمل يلوح في الأفق يقول أن الطائفة العلوية ممثلةً في عقلائها ومشايخها وكبار رجالها قد تعود إلى رشدها وتتخلى عن تخندقها في صف بشار الأسد ورجال مخابراته وشبيحته، بل كل أملهم أن يأتيهم دعم بالرجال من باقي مكونات الشعب السوري وإيران وحزب الله، حتى لا يبقوا هم الخاسر الأكبر في المعركة وحتى لا يفنوا عن بكرة أبيهم. وهذا ما عبر عنه النائب اللبناني وئام وهاب بعد قوله في محاولة لطمأنة العلويين أنفسهم أنّ «خمسمائة ألف مقاتل قادمون من إيران لمؤازرة نظام الأسد في حربه المقدسة ضد العصابات الإرهابية.»

هل يسقط النظام قبل تدمير دمشق !

أصبحت هناك قناعة عند جميع الأطراف السياسية الداخلية والخارجية، أن النظام السوري لا يريد أي تسوية حقيقية للنزاع القائم، فلا هو يعترف بحق الشعب في تقرير مصيره، ولا الشعب السوري مستعد بأي شكل من الأشكال الاستمرار تحت رحمة هذا الجزار الذي عاث فسادًا وقتلاً في البلاد.

ونتيجة لتلك الحالة المستعصية، يضطر هذا الشعب أن يخوض حرب التحرير مدينةً مدينة وشارعًا شارع. وتكون النهاية المنطقية؛ حالة من الدمار والخراب الذي لا يمكن لبشر أن يتصوره.

يساعد استمرار هذا السيناريو عاملين أساسيين؛ الأول هو السكوت المخجل للدول الأوربية وأمريكا حيال ما يحدث في سوريا، وحيال الدعم المستمر القادم للنظام من روسيا وإيران، وبالتالي عدم وجود توازن بالقوة والردع بين الطرفين المتنازعين، فالأول أي النظام يملك كل أسباب التدمير والقتل، والثاني أي الجيش الحر، لا يملك حتى هذه اللحظة أكثر من أسلحته الفردية وبعض مضادات الطيران ومضادات الدروع التقليدية (البسيطة) التي يحصل عليها من غنائمه بعد استيلائه على القطعات العسكرية أو يشتريها بالمال الوارد إليه.

والعامل الثاني الذي جعل من عملية التدمير تستمر بهذه الطريقة الوحشية، والذي يُعتبر امتدادًا للعامل الأول، هو استمرار التصريحات الغربية، التي ليس لها أي مبرر، عن عدم وجود احتمال بالتدخل العسكري لإنهاء الأزمة أو لفرض عملية سياسية حقيقية. هذه التصريحات التي تجعل من الزعماء الأمنيين والشبيحة الكبار في سوريا يأخذون ضوءًا أخضرًا بالاستمرار بعملية القتل والتهديم اليومي لكل أشكال الحضارة.

وللعلم فإن المجتمع الدولي و(الغربي خصوصًا) لديه تجربة لا تزال ماثلةً في ذاكرته، وهي أن أنظمة كنظام بشار الأسد وسلوبودان ميلوزوفتش (الصربي)، لا يمكنها أن تركع أو تجلس على طاولة مفاوضات إلا بعد التهديد العسكري، خاصة مع الدعم الكبير والمستمر من المعسكر السوفيتي سابقًا والروسي- الإيراني حاليًا، وبعد فشل الاحتجاجات السلمية بالتغيير المطلوب.

كل هذه الأسباب جعلتنا نقول أن السيناريو المنطقي للأحداث القادمة في سوريا وفي دمشق خصوصًا هو مشابه تمامًا لما حصل في باقي المدن، فقد شاهدنا مدينةً كحلب تتدمّر تحت أنظار العالم ولم يتحرك لأحدهم جفن. وكلنا يعلم ما في حلب من حجم عمراني وحضاري وأثري عظيم. ودمشق هي الخاتمة المأساوية لمعركة سقوط النظام، فلابد أن يتم تحريرها شبرًا بشبر حتى يتم القضاء على آخر معاقل أجهزة المخابرات، التي حكمت الناس لأكثر من خمسة عقود مضت، وبسقوطها يسقط هذا الوثن اللعين. اللهم إلاّ إذا حدث شيء خارج الحسبان وكلنا أمل بعدم تحقق ذلك.

داريا... مداد الدم

أحمد الشامي

أول مقالة نشرتها لي «عنب بلدي» كان عنوانها «داريا... سريبرينيتشا الشام» من يومها، تجاوزت «داريا» مذبحتها الشهيرة لتصبح رمزًا للمقاومة وهي تقدم الشهداء كل يوم: مقاتلين أشداء يلاقون وجه ربهم بعدما أذاقوا شبيحة الأسد مُرّ العذاب، مدنيين استشهدوا صامدين في ما بقي من بيوتهم، وشهداء كلمة تقدمهم «داريا» و «عنب بلدي» على مذبح الحرية والتحرير.

آخر الشهداء هو الصديق الذي لن أراه أبدًا، «أحمد خالد شحادة» الذي غادرنا إلى دار البقاء بعدما قصفت داريا للمرة الألف. منذ أربعة أشهر و «داريا» الذبيحة تتعرض للقصف والهدم وتصمد، «أحمد» بقي فيها، «عنب بلدي» ظلت تصدر بانتظام ولم تعد صحيفة، فقد أصبحت أسطورة ورمزًا للصمود والنضال وللبقاء في المكان في وجه أكثر الغزاة همجية منذ «التتار».

لم تتعرض بلدة في الشام لما تعرضت له «داريا» من حصار وقصف، وحدها «حمص» تنازعها قصب السبق. لكن «داريا» استمرت في رفع راية الكلمة وحمل البندقية في آن معًا. إن كانت «حمص» عاصمة الثورة السورية دون منازع فـ «داريا» هي عاصمة الكلمة الحرة بامتياز.

مداد الكلمة الثورية من الدم، من دم الشهداء وتضحياتهم، أمام ما قدمه هؤلاء نشعر نحن، القابعون في غربة آمنة، أننا صغار. همومنا صغيرة، تضحياتنا تافهة، مساهماتنا رخيصة.. باختصار، حين يتحدث الشهداء فأمثالنا يخرسون... نحن صغار وصغار جدًا أمام هذه القامات العملاقة: حمزة، غياث، باسل، أنور، وغيرهم آلاف مؤلفة وآخرهم، ولن يكون أخيرهم، أحمد.

حين طلب مني الأصدقاء في «عنب بلدي» المساهمة بعمود أسبوعي، جاء في رسالتهم أن «طاقم التحرير المحلي يتعرض لنزف يومي بفعل القصف الذي قطّع أوصاله ..». كانت هذه كلمات «مشروع شهيد» ينتظر دوره للحاق بمن سبقوه.

رغم القصف وتقطيع الأوصال وقوافل الشهداء ورغم الدماء والدموع، رغم جحافل الغزاة والقتلة، لم تتوقف «عنب بلدي» عن الصدور، شوكة في حلق القاتل الأسدي..

تحية إلى كل من استشهد ومن ينتظر، داريا سوف تحيا وسنزورها محررة، «عنب بلدي» لن تموت ولتقر عيون الشهداء، فقد أقسمنا جميعًا، من استشهد ومن ينتظر، أن يفنى الأسد.

يبقى السؤال الملح كل يوم: هل يحتاج الأمر كل ما حدث من التضحيات؟ هل تحتمل الحرية كل هذه الدماء؟ من سيبقى لينعم بالحرية إذا ذهب أهلها؟

جميع من التقاهم أحمد في صغره ترك فيهم الأثر، فهو كان الطالب المجد في دراسته منذ الطفولة ومن ثم في كلية الاقتصاد ليتخرج منها في قسم الاقتصاد والتخطيط ليتابع دراسة الماجستير ومن ثم ليعمل في بعثة الاتحاد الأوروبي.

لم يعبئ أحمد بمستقبله المهني المشرق الواعد ولم تكن التضحية بكل ذلك في سبيل الثورة محط تفكير أو تردد بالنسبة له. فقد انخرط بالثورة منذ بدايتها وما أقعده عن المشاركة بالمظاهرات والعمل الثوري إلا اعتقاله في أقبية المخابرات الجوية أو «الفندق» كما كان يسميه، اعتقل أحمد لأول مرة لمدة شهر وأمضى بعدها ثلاثة أشهر استشفاء من إصابة في قدمه عمل خلالها أضعاف ما كان يعمله قبل الثورة ومن ثم اعتقل مرة أخرى لستة أشهر عند المخابرات الجوية ليخرج بعدها مثابرا في عمله الإغاثي بالرغم من الظروف الأمنية القاسية جدًا التي مرت بها داريا بعد الإفراج عنه.

ولأن آفة الثورة هي في عملها الفردي والمشخصن وغير المؤسساتي كما كان يقول فقد سعى إلى تشكيل المجلس المحلي لمدينة داريا والذي أسس ليضم كل الجهود الفردية التي كان تعاني من تضاربها في بعض الأحيان.

يعتقد أحمد أن التغيير الاجتماعي لا يكتسب رسوخًا ما لم يؤسس له تغيير فكري، وأن أول فوائد الثورة هو فضاء الإعلام الذي وسعته الثورة بدماء شهداءها، من أجل ذلك انضم إلى فريق عنب بلدي وعمل به بالسر الذي سرعان ما انتخبه ليكون مدير تحرير الجريدة بما له من سعة اطلاع ودقة الملاحظة.

«سوق هال» زاويته الأسبوعية في عنب بلدي التي كانت تتناول الشأن الاقتصادي في داريا وسوريا عمومًا، ليوجه ملاحظاته الموضوعية لتحسين العمل الإغاثي والعمل على تطويره ومأسسته بعيدًا عن الفردية وبناء الأمجاد الشخصية.

من التقى أحمد لن ينساه... شاب هادئ قليل الكلام كثير الإنصات شديد الانضباط بالمواعيد ولا تفارقه الابتسامة. أصدقاؤه في السجن ينقلون عنه أنه كان ملجؤهم لتخفيف صعوبة السجن عنهم.

ليس صحيحًا أن كل قصف النظام عشوائي، ليس صحيحًا ذلك على الإطلاق، صواريخ النظام مصممة لتقتل خيرة شباب سوريا.

طريق الحرية طويل وشاق، ولا محيص عن المضي به قدمًا كما فعل أحمد ولكن تبقى الغصة مكلومة في قلوبنا...

أحمد شحادة لم يترك للحرية ما يفرحنا بنيلها.

أحمد شحادة ... وداعًا...

أأبكي على جرح مصابي بحبيب قلبي أم أفزع بالدعاء لمن كان قرة عيني وسكن فؤادي... كتبت زوجة أحمد.

عندما ابتعد عني أحمد لعدة مرات في الثورة كان الله سبحانه وتعالى يرجعه إلي سالمًا وقد حمل من كل تجربة الخير الكثير.

كنت استلهم منه القوة والجرأة .. والآن وقد سبقني جزء مني إلى فردوس الجنان (بإذن الله) ما زلت على ثقة بأن الذي كان يجمعنا بعد كل فترة من الابتعاد بأنه سيجمعنا الآن تحت ظله وفي جنانه.

كنت دائما أحدث نفسي بأن حسن أخلاقه معي ومع والديه وأصحابه سيشفع له يوم القيامة ..

كانت أخلاقه الحسنة هي من أجمل صفاته، وكان ممازحًا أغلب وقته ..

كانت أمي تقول «الحمد لله يلي الله بعتلك أحمد الحنون عليكي» كنت أرى حنانه في كل أحوالي .. في مرضي أو ضجري أو غيرتي وفي زعلي، كنت إذا تضايقت منه في شيء وهممت بالخروج يقول لي «أمانة ما بتطلعي من الغرفة إنتي وزعلانة» وتدفعني ابتسامته حينها إلى نسيان القصة كلها.. لا أدري ما أقول فالأحاديث عن جمال أخلاقه وحنانه لا متسع لها عندي.

كان يحاول دائمًا أن لا تلهيه الثورة عن واجبه تجاه بيته أو حتى في زيارة أهله وقضاء حوائجهم.

كنت أقول له «بتعرف.. صحيح بغار من شغلك بس بنبسط لما شوفك عم تشتغل بإخلاص» .. الإخلاص كان أكثر ما ميز أحمد عن غيره، ليس فقط أثناء الثورة، بل منذ عرفته، إذ كنت أغبطه على تفانيه في عمله وإخلاصه فيه وحرصه على تقديمه كاملًا

لم يتسنى لأحمد الخروج في كل المظاهرات، فثلاثة أشهر من الثورة منعه عن الخروج كسر في قدمه ناتج عن اعتقاله الأول، وما إن تماثل للشفاء حتى تم اعتقاله مرة أخرى ستة أشهر كاملة، كانت المظاهرات خلالها في أوجها في داريا. لكنه بعد خروجه من الاعتقال لم يستطع المكوث في المنزل أكثر من أسبوع وبعدها انضم للعمل في المجال الإغاثي .. كنت أراه حقًا يعمل بكل جهده .. وبكل تنظيم.

عندما التحق بفريق عنب بلدي لم أكن أعرف حينها ما هو عمله بالضبط لكني كنت أشاهد سهره ليلتان قبل خروج العدد أحيانًا لا ينام فيها إلا ساعتين أو ثلاثة، كانت إحدى توصياته الدائمة لي: «لا تخلي حدا يعرف إني عم اشتغل بالإغاثة أو الجريدة..».

لن أكتب أكثر .. فمهما كتبت فلن أوفيك حقك ولن استطيع أن أصف مقدارًا صغيرًا من حبي لك ومن أخلاقك العالية معي..

لن أتكلم عن ثلاث سنين قضيتهم معك كانوا من أجمل أيام حياتي .. أحببتك فيهم حبًا عميقًا وما زلت..

أدعو الله أن يمن علي أن اجتمع معك في جنته وأن يغفر لي تقصيري في حقك.

«إذا لم أقدم أنا المساعدة فمن غيري يقوم بذلك؟»

نلت شرف العمل جنبًا إلى جنب مع السيد أحمد شحادة. حيث التقيت به للمرة الأولى خلال إجرائه مقابلة العمل واتضح لي عندها ما يتمتع به من شخصية قوية وذكاء حادّ. عملنا في المكتب نفسه لخمس سنوات -باستثناء السبعة أشهر التي قضاها ظلماً في أقبية المخابرات الجوية- أو «الفندق» كما كان يسمي ساخراً الزنزانات المزدحمة في مبنى المخابرات الجوية في أبو رمانة.

خلال هذه السنوات، كان أحمد يشاركني في العديد من آرائه حول مسائل جوهرية في سوريا كان على رأسها الاقتصاد والدين والقضايا الإنسانية.

وكان أحمد، على مدى هذه السنوات، شخصية بارزة في القسم وعضوًا فاعلًا في مجموعة موظفي المكتب. ويحظى باحترام الزملاء المحليين والدوليين على حد سواء.

ولم يكن أحمد مجرد زميل بل صديقًا عزيزًا ومقربًا. وكان إخلاصه وتفانيه منبع إلهام لا ينضب. كان رجلاً متسامحًا يحمل قيمًا وإيمانًا وعقيدة راسخة.

ورجلًا صادقًا ومحترمًا وجلدًا وعطوفًا يتميز بمستوى عال من ضبط النفس.

التقيت بأحمد للمرة الأخيرة منذ شهر مضى. كنت قلقًا على سلامته وسألته إن كان يفكر بالانتقال إلى مكان آخر. وأجابني عندها صراحة «إذا لم أقدم أنا المساعدة فمن غيري يقوم بذلك؟» وعندما سألته عما يحتاجه، أجابني: «عدد أكبر من الأشخاص».

كان أحمد رجلاً لا ينقض عهوده ولا يتخلى عن مبادئه حتى حين عرضه ذلك للمخاطر. فلطالما تمتع بالجرأة للنطق بالحقيقة والوفاء بها.

وإنني على ثقة بأنه لو بقي على قيد الحياة، كان سيلعب دورًا هامًا وبناءًا في مستقبل سوريا القادم.

كان استشهادك يا أحمد خسارة عظيمة وسأفتقدك من كل قلبي، ولكنني أعلم بأنك بذلت روحك في سبيل مساعدة الآخرين وتحقيق العدالة ونيل الحرية. راجيًا من الله أن يتغمد برحمته روحك الطاهرة.

سايمون بويزن مولر
(زميل أحمد في البعثة الأوروبية)

أحمد.. شهيد الإنسانية..

لا أعرف من أين أبدأ يا صديقي... عشرون عامًا مضت منذ التقينا أول مرّة في المسجد، سمعت حينها أن الأول على داريا في صف السابع طالب اسمه أحمد شحادة، كنت الأول على مدرستي ولكن سبقني أحمد ذلك العام.

سويّةً حفظنا القرآن، سويّة لعبنا ودرسنا واجتهدنا، لن أنسى رحلاتنا ونقاشاتنا، لن أنسى ذكرياتنا المحفورة في مستقبلي..

عرفتك خجولاً متواضعًا تواضع الكبار، لطالما كنت فخورًا بك، كلما رأيتك تحقق نجاحًا تلو الآخر، كنت أعرف دائمًا أنك لا تحب الظهور وتفضل العمل بعيدًا عن الأضواء مهما كان عملك مهمًا، كنت أراك تتسلق سلم النجاح وكنت أقول في نفسي: من المؤكد أننا سنحتاج أحمد ليستلم إحدى المناصب المهمّة في هذا البلد، فهو كفء، وهو أمين، مؤتمن، صادق، عقلاني، دقيق في مواعيده وحساباته، مطّلع وعالم باختصاصه وحائز على أعلى الشهادات، ولكن اختارك الله لجواره...

وكما جمعنا المسجد والمدرسة، جمعتنا الثورة، جمعتنا المظاهرات، لا زلت أذكر عندما سجنك النظام الفاجر بضعة أشهر كانت كفيلة بأن ترسّخ إصرارك على الثورة، توقعتك أن تسافر فور خروجك من السجن، ليس هربًا وإنما على الأقل لعلاج قدمك وعلامات التعذيب على جسدك، ولكن تفاجأت بانخراطك في الثورة أضعافًا مضاعفة عما كنت عليه قبل الاعتقال، سنحت لك أفضل الفرص لإكمال تعليمك في الخارج أو حتى العمل مع أرفع المنظمات العالمية، ولكن أبيت إلّا أن تبقى في بلدك، بجانب إخوتك وأصدقائك، تجاهد معهم بوقتك وعقلك وجهدك، تخدم مواطنيك الذين هم بأمسّ الحاجة ليد حنونة عطوفة كعطفك وحنانك..

قبل استشهادك ببضع ساعات، سألتك كيف تستطيع إيصال المساعدات لعشرات الآلاف من عائلات داريا التي نزحت، هذه مهمّة شبه مستحيلة وخاصّة ضمن الظروف الأمنية المحيطة بك، تحتاجون إلى جيش من الأفراد لإتمام هذه المهمة... وكان ردك: «لك آآآآآآآآآآخ، كتار اللي عم يساعدونا.. وكثار اللي عم يشتغلو فينا»

قدرنا في هذه الثورة أن نفقد أفضل الناس وأقرب الناس، قدرنا في هذه الثورة أن تأخذ فلذات أكبادنا، سيندم ظالمك على فعلته وحقك لن يضيع ودمك سيكون منارة تضيء مستقبلنا...

القلب يعتصر ألمًا يا أحمد، بكيتك ومازلت حتى هذا اليوم أبكيك، وكلما رأيت صورتك أو حدثني أحد عنك، نزلت دموعي.. عزائي أنك الآن عند مليك مقتدر، عند العادل الذي لا يضيع عنده حق..... وداعًا إلى لقاء

عامر مهدي

من كواليس «سوق الهال» إلى جنة الرحمن..

«سوق الهال» كان على موعد أسبوعي مع مقالات وتحليلات وانتقادات أحمد الاقتصادية، لم يكن أحمد راضيًا عن أداء ونوعية البضاعة المعروضة في «السوق» فقد كان يكره التطرق إلى المواضيع الاقتصادية الجافة التي تتحدث فقط عن الجانب الأكاديمي والنظري البحت. وكانت الأمور المعيشية والحياتية للناس وسلوكهم الاقتصادي وعادتهم الشرائية وسياسة الحكومة الاقتصادية هي ما تؤرقه ويود التطرق إليها دائمًا.

فالصفحة الاقتصادية في عنب بلدي (سوق هال) تنشر مقالين أسبوعيًا، وفي كل أسبوع يتم مناقشة المواضيع المطروحة للكتابة في جلسات عصف ذهني بين أحمد وحسام (مسؤولا صفحة سوق هال) في الجريدة، لكن أحمد في صبيحة يوم الثلاثاء 12 آذار طلب من حسام كتابة المقالتين نظرًا لوجوده في داريا في ظروف لا تسمح له بالبحث والكتابة، فأعتذر حينها لانشغاله، لكنه لم يكن يعلم أنها ستكون المحادثة الأخير بينهما.. عندما قرأ حسام نبأ استشهاد رفيقه أحمد، كتب مباشرة له رسالة على الفيس بوك «أنا مستعد أكتب ألف مقالة، الله يخليك لا تتركنا..!»

هكذا كل يوم تودع سوريا خيرة شبابها وتخسر رصيدًا من الرأسمال البشري المعول عليه لبناء مستقبل سوريا، فأحمد تخرج من كلية الاقتصاد -قسم الاقتصاد والتخطيط- في جامعة دمشق عام 2003، ثم تابع مرحلة الدراسات العليا وحصل على درجة الدبلوم في الاقتصاد المالي والنقدي عام 2004، وانتقل بعدها إلى دارسة الماجستير في الاقتصاد وكانت أطروحة بحثه تركز على دراسة الرسوم الجمركية وتأثيرها على عمليات الاستيراد، لكنه لم يستطع متابعة دراسته بعد بدء الثورة وانخراطه فيها. كما عمل أحمد مساعدًا في الشؤون الاقتصادية في بعثة المفوضية الأوربية في دمشق منذ العام 2007.

كتب أحمد من وحي عمله في المكتب الإغاثي بداريا مقالًا في العدد 35 الصادر بتاريخ 21-10-2012 بعنوان «أموال الثورة.. إنها أمانة في أعناقكم» مسلطًا الضوء على بعض التصرفات والسلوكيات الخاطئة وتأثيرها على العمل الإغاثي، قال فيه: «فكرت في مظاهر الإسراف في أعمال الثوار دون الالتفات لأهمية التوفير في أموال التبرعات.. فالبعض يذهب بباقة ورد سعرها بضع مئات وربما بضعة آلاف من الليرات السورية لأهل شهيد، في حين أن وردة واحدة تكفي لإيصال الرسالة ذاتها في حين يمكن تحويل تتمة المبلغ لمواد غذائية تعين هذه العائلة المكلومة»

واعتبر أحمد «أن صرف الأموال بغير ضوابط يؤدي الى أمرين خطيرين: الأمر الأول: أن هذه التصرفات هي «خيانة» للأمانة. الأمر الثاني: أن الناس ستمتنع تدريجيًا عن التبرع للثورة إذا ما رأوا سوء إدارة لهذه الأموال».

ومن المواضيع ذات الأهمية التي ركز عليها أحمد أيضًا أزمة الخبز فكانت من أبرز ما كتب عنه قبل استشهاده، ففي العدد 54 الصادر في 2013/3/3. كتب أحمد: «لسنوات طويلة كان الشعار الدائم للحكومات المتعاقبة «الخبز خط أحمر» و «من غير المسموح التلاعب بلقمة عيش المواطن¬». ورغم كل تلك الوعود المتجددة والمتكررة، فقد وقعت أزمة الخبز وتفاقمت بما يفوق حد الخيال»

كما انتقد أحمد سياسة الحكومة الاقتصادية مشيرًا إلى تراجع إنفاق الحكومة على الخدمات العامة التي تقدمها الحكومة السورية وفي مقدمتها الخدمات الصحية. «إذ يعاني كثير من المواطنين من صعوبة الحصول على الرعاية الصحية والطبية حتى الأولية منها لعدة أسباب منها خروج عدد كبير من المشافي العامة -والخاصة- من الخدمة نتيجة تعرضها للتخريب والقصف»

مهارة أحمد في البحث العلمي وحبه للمعرفة والأمانة العملية في نقل الحقيقة عبرت عنها زميلته رؤى حين صرحت لعنب بلدي «عندما أتذكر أحمد رحمه الله رفيق البحث والدراسة يتبادر إلى ذهني ذلك الشاب الخلوق والنشيط ، كان يمتهن البحث عن المعرفة يتنقل بين المؤسسات الحكومية بحثا عن معلومة أو رقم أو تقرير إحصائي أو أي شيء يعطي بحثه الكثير من الشفافية والحقيقة، ولم يبخل يومًا علينا بما قد حصده من معلومات، فقد كان أمينًا في بحثه كما كان في حياته.. رحمك الله يا أحمد.»

أحمد كان كنزاً عليك أن تبحث عنه

تعرفت على أحمد عام 2007 عندما انضم إلى فريق بعثة الاتحاد الأوروبي في دمشق. شاب خجول، لا يتحدث كثيرًا لكنه ينصت جيدًا. مضى وقت دون أن يكترث رؤساؤه باكتشاف من هو، يعمل بصمت في مجال اختصاصه الاقتصادي دون أن يعطي أكثر مما يطلب منه لأنهم ببساطة لا يكترثون، ولكن حين أخذوا عناء الاقتراب منه، سرعان ما اكتشفوا أن أحمد لا غنى عنه بفضل شبكة علاقاته الواسعة ومعلوماته الدقيقة وقدرته التحليلية. وقبلهم، نحن زملاؤه السوريون، اكتشفنا إنسانًا محبًا صادقًا يريحك لحد يجعلك تتحدث دون حرج عما يجول في داخلك دون أن تعرف أنت عنه الكثير. كسب ثقتنا سريعًا فانتخبناه، وهو من أصغرنا سنًا، ممثلًا لنا أمام الإدارة. كان ينصت لمشاكل كل منّا ويحاول المساعدة دون ضجيج. فاجأني أثناء عملي مع أحمد وبعد استشهاده ذلك الأثر العميق الذي طبعه لدى العديد من موظفي الاتحاد ببروكسل ممن التقوه وتعاونوا معه، ربما أحيانا أكثر من بعض اللذين عملوا معه في دمشق، لا أعرف السبب بالضبط. ربما لأن أحمد كان كنزًا عليك أن تبحث عنه. بالنسبة لي، فضلًا لارتياحي التلقائي له، سرعان ما وجدت قواسم عديدة معه في الشأن العام، شجون وآمال. بعد انطلاق الثورة وانقسام العاملين في البعثة مع مرور الوقت إلى معسكرين كان أحمد يشكل جسرًا بينهما، يناقش المعادين للتغيير أو فقط الخائفين، بهدوء دون انفعال، ويحاول أن يتفهم هواجسهم ويناقشهم... قدر ما استطاع، في حين كانت الأقلية من المعسكر الآخر قد فقدت الأمل بأي تواصل. لن انسى كيف احتفظ أحمد لفترة طويلة خلال الأشهر الأولى من الثورة على مكتبه بنسخة من صحيفة رسمية على صفحتها الأولى صورة كبيرة لـ «مليونية» موالية. عندما تسأله لماذا، يجيبك لأتذكر دائمًا أن لهذا النظام موالون كثر أيضًا...

لن ينساك يا أحمد أحدا التقى بك.. أما أنا، فقد فقدت حقًا أخًا صغيرًا.

رالة الكيلاني - (زميل أحمد في البعثة الأوروبية)

في عيد الثورة الثاني

المثقف ثانية!

في عيد الثورة الأول كتب أحد أشهر الكتاب والمثقفين العرب على صفحته على الفيس بوك: « في ١٥ آذار القادم ستحتفل سوريا بعيد الثورة فعليًا وستبدأ بمرحلتها الانتقالية »

لم تتحقق توقعات المثقف كما لم تتحقق توقعات الكثيرين غيره للأسف، مما يؤكد الحاجة لتحليل مسار الثورة ومآلاتها المتوقعة أكثر مما مضى.

ما يهمنا في هذا الباب هو النظر في مسار الثورة خلال العامين المنصرمين المليئين بالألم والآمال مستلهمين خطابها الأول.

ابتدأت الثورة باللاءات الثلاث التي أعلنها أحد مؤتمرات المعارضة (لا للعنف، لا للتدخل الخارجي، لا للطائفية) ومع أن الصياغة كانت محل انتقاد في ذلك الزمان حيث كان يجب القول (لا لعنف النظام ولا لطائفية النظام ولا للتدخل الخارجي من قبل حلفاء النظام) وبالرغم من أن القائمين على ذلك المؤتمر رفعوا هذه الشعارات في وجه المعارضة وليس النظام، لكننا نستطيع القول أن تلك كانت بداية الثورة، أو لنقل توصيفها ...

ثورة شعبية، سلمية لاطائفية، لا ترى في التدخل الخارجي وسيلة للتغيير السياسي، ولكن عنف النظام وعدم انضمام قطاعات مهمة من الشعب السوري وتخاذل المجتمع الدولي الذي فسره النظام كضوء أخضر لإطلاق العنان لحله العسكري الأمني في معالجة المطالب البسيطة الفطرية التي خرج بها المنتفضون، كل هذا ساهم في حرف الثورة السورية عن مسارها الأول.

ونحن على أعتاب عام الثورة الثالث نعتقد أننا أبعد ما يمكن عن منطلقات الثورة الأولى، وهدفنا في هذا المقال أن نبين ما نعتقد أنها الأحداث المفصلية التي حرفت مسار الثورة ولم تعد تنفع معها «مصححات» ما قبل هذه الأحداث.

لا للعنف:

ابتدأت الثورة السورية سلمية في متنها وبهامش نادر من الأفعال وردود الأفعال العنفية هنا وهناك، ولكن هذا لم يشفع للمظاهرات السلمية من عنف النظام المفرط وغير المفهوم، فشهدت مظاهرات الجمعة العظيمة على سبيل المثال ١٢٠ شهيدًا وهو ما يربو على عدد شهداء الثورة التونسية مجتمعين..

مدينة حمص كانت السباقة في التسلح ضد النظام بداية وقد أمضت فترة كانت في دفة قيادة الثورة السورية. كانت اللحظة الفارقة التي اطلقت سباق التسلح في حمص هي مجزرة الساعة السادس عشر من نسيان 2011 حيث حصدت آلة القتل الأسدية مئات المعتصمين، فالدرس الوحيد الذي استفاده النظام من تجارب من سبقوه للأسف هو تحريم الاعتصامات.

وإذا كانت مجزرة الساعة قد أطلقت التسلح في حمص، فإن اجتياح دير الزور وحماه في بداية رمضان ٢٠١١ هو الذي أطلق التسلح في عموم سوريا، حماه تشكل للسوريين جرحًا لم ينكفئ، تمثل ذاكرة الزمن الموحش، حماه ١٩٨٢ تمثل أعمق ما انتفض عليه السوريين في ٢٠١١ ولم يبذل النظام أي جهد لمداواة هذا الجرح، بل على العكس اعتمد على إذكائه الدائم حتى يحكم السوريين بالحديد والنار.

كان اجتياح حماه بمثابة اجتياح لذاكرة السوريين الذين شعروا أن لا حل إلا بمقابلة العنف العاري للنظام إلا بالسلاح. ليبدأ بعدها خطاب الثورة بتحية الجيش الحر وحق الدفاع عن النفس والغمز واللمز بالسلمية وما أوصلتنا له، قبل اجتياح حماه كانت هذه الأحاديث موجودة بالتأكيد ولكن بعدها تعمم وانتشر خطاب تسليح الثورة الذي يسبق التسلح الفعلي بالتأكيد

لا للطائفية:

ابتدأت الثورة السورية وطنية في مطالبها وشعاراتها الأولى (الشعب السوري واحد) (إسلام ومسيحية ودروز وعلوية كلنا بدنا الحرية) وغيرها كثير، ولكن في الحقيقة فقد عانت الثورة السورية من طائفية التوزع الجغرافي للانتفاضة وطبقيته. فباستثناء مدينة سلمية في ريف حماه ذات الأغلبية الاسماعيلية فإن عموم المظاهرات تموضعت في مناطق ذات غالبية سنية، وقد عزز هذا التوجه انكفاء العاصمتين (حلب ودمشق) عن المشاركة الواسعة في الحراك السلمي، وقد بقيت الثورة بالرغم من ذلك محافظة على توجهها المدني الوطني، صحيح كان هناك بعض التجاوزات هنا وهناك ولكن هذه التجاوزات غالبًا ما كان يتم احتواؤها وتغييبها لصالح الخطاب الوطني،

ربما تشكل مجزرة الحولة في أيار ٢٠١٢ اللحظة الفارقة التي أطلقت العنان لمكنونات الثورة الطائفية دفعة واحدة، فما بعد الحولة ليس كما قبلها، والكلام عن إبادة العلوية لم يأخذ هذا الشيوع إلا بعد تلك المجزرة التي لم يصدر إلى الآن من قبل المتهمين بها ما يخفف من طائفيتها المقيتة.

لا للتدخل الخارجي:

خلال أشهر الثورة الأولى وبالرغم من ازدياد العنف من قبل النظام إلا إن عموم الثوار بقوا على موقفهم الرافض للتدخل الخارجي تجنبًا للسيناريو الليبي الذي رأى فيه الثوار كلفة بشرية ومادية واجتماعية كبيرة عدا عن حساسية التدخل الخارجي بالنسبة للسوريين واتهام النظام السوري الدائم لمعارضيه بالعمالة للخارج.

وللمفارقة فإن السبب الذي أبعد الثوار عن طلب التدخل الخارجي هو ذاته الذي جعلهم يستجدونه وهو السيناريو الليبي نفسه. فمع انتصار الثورة الليبية وسحل القذافي في شوارع مصراتة انتعشت آمال ثوار سوريا الذين رأوا في ليبيا نموذجًا قابلًا للتحقيق، فبدأت بعدها أعلام الاستقلال بالظهور أكثر مما مضى في محاكاة للثوار الليبيين الذين فعلوا الأمر نفسه.

تسلح الحراك وتخاذل المجتمع الدولي، وطائفية النظام فتحت الباب على مصراعيه للمقاتلين الأجانب لتكون سوريا وجهتهم وأرض رباطهم وجهادهم، كما فتحت الباب على مصراعيه للسوريين ليستجدوا بهذه الحركات أكثر من أي وقت مضى.

خطاب الثورة الأول كان مدنيًا سلميًا يعتبر الوحدة الوطنية خطًا أحمرًا لا يمس، غير مؤدلج ولا مسيس وهو ما عبرت عنه الشعارات (لا سلفية ولا إخوان ... ما عم يفهم هالفهمان) (لا إخوان ولا سلفية ... نحنا بدنا الحرية) وهو ما تحول مع امتداد الثورة إلى المطالبة الصريحة بإقامة الدولة الإسلامية وتشكيل كتائب وألوية إسلامية صريحة كحركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة تحرير سوريا الإسلامية وغرباء الشام وغيرها.

أين المثقف ؟

ما بين جمعة «صالح العلي» وجمعة «سنطفئ نار المجوس» وما بين «بدنا وحدة وطنية» إلى «بالذبح جيناكم» فارق شاسع لا تملؤه إلا المدن المدمرة وعشرات آلاف الشهداء، ولكن ما يحز بالنفس فعلًا أن المثقف السوري ومن خلفه السياسي السوري المعارض وقادة الرأي العام لم يكن حاضرًا ولا موجهًا لأي من هذه الأحداث، يؤسفنا القول أن المثقف والسياسي السوري قد اتخذا في بعض الحالات (من خلال الإحجام أو الارتباك) مواقفًا كرست الحالة السلبية، بل وربما حشدا الجماهير خلف خيارات ظهرت كارثيتها وأوهامها فيما بعد «الحظر الجوي» مثلًا..

لم يكن تعاطُل المثقف السوري مع الثورة إلا كمتعال على الجماهير التي لا تعرف ماذا تريد بنظره أو كملتصق بها لا يستطيع القول بما لا تريد، وهو ما أفقد الثورة المثقفين كطاقة إبداعية ومجددة لروح الثورة ولم تكسبهم الثورة كسياسيين ثوريين.

الأحرى بالمثقف أن يترك مسافة نقدية تفصله عن الشارع فلا يتعالى عليه ولا يتماهى معه

مرت سنتين طوال والقادم أعظم وسنحتاج سنوات بعد انتهاء الثورة حتى ننتهي من إعادة الإعمار، كلنا أمل إن لا يتخلى المثقف السوري عن مهامه مرة أخرى.

شركات إعادة الإعمار المهدي المنتظر!

عتيق - حمص

يؤثر عن الفيزيائي الألماني ألبرت آينشتاين قوله: أن حل أي مشكلة لا يكون بذات العقلية السائدة عند بدأها، بعبارة أخرى فإنه لا يمكن مواجهة التحديات المعاصرة بحلول تقليدية، وأنه لا بد من الإبداع والابتكار لتحقيق ذلك.

بيد أن الثقافة العربية المنتشرة منذ قرون وإلى اليوم تمجد التقليد وتحث عليه (يلي بتعرفو أحسن من يلي بتتعرف عليه)، ويمكن بسهولة أن نلاحظ توقف حركة التأليف الابتكاري بشكل شبه كلي، واقتصار ما أنتج منذ عهد بعيد على شرح المتون، وشرح الشرح، وتفصيل المشروح، أما حركة الترجمة فهي مهتمة إجمالًا بترجمة الروايات، والنظريات الفلسفية الغابرة، وإدمان ما يعرف بتنمية الذات، كما تقتصر معارفنا الفقهية على مذاهب أربع رئيسة، لكن يبدو أن العقل المسلم تحجّر بعدها وما عاد قادرًا على ابتكار جديد في هذا المجال رغم المتطلبات والحاجات.

وما يصح هنا يصح في كل مجال آخر، فيمكن النظر إلى ما يقال ويكرر هذه الأيام عند الحديث عن الحلول التي يمكن بها معالجة الدمار الواسع في البنى التحتيّة والفوقيّة، إذ عادة ما يتمحور الحديث عن شركات إعادة الإعمار التي ستفعل كل شيء، بينما نحن نشاهد ونصفق، إنها ذات الثقافة السلبية المقلدة التي تنتظر المهدي ليخلصها مما هي فيه، رغم ما تعنيه هذه الشركات من مديونيات هائلة، وامتيازات خاصة، وتكاليف عالية.

لم نسمع مثلًا من يتحدث بشكل جديّ عن هذا الدمار، كفرصة، لإعادة بناء سوريا وفق مفهوم البناء الأخضر، وهو نمط بدأ بالظهور والانتشار مؤخرًا كنوع من الحلول للحد من الآثار البيئة المدمرة الناتجة عن انتاج واستخدام مواد البناء التقليدية، وهروبًا من التكاليف الباهظة، والوقت المستغرق، للحصول في النهاية على قطعة من بيوت الكبريت التي لم نساهم بصنعها ولا إنتاجها ولا طاقة لنا حتى على صنع المواد الخام لها، كما يستهدف هذا النوع من البناء الى تحويل كل منزل ليكون محطة صغيرة في انتاج الطاقة التي يحتاجها من المصادر المتجددة.

إن موادًا مثل الطين، الصخور، الحجارة، متوافرة في الطبيعة بكميات كبيرة، ويمكن تجديدها بسهولة، كما أن تكلفتها بسيطة، وتعطي إمكانيات بناء هندسية مدهشة، خاصة إذا ما عولجت بأساليب ذكية، عندها يمكن تحقيق كامل الشروط الهندسية للبناء.

إننا قادرون على مفاجئة أنفسنا بحلول ذكية، لا نعتمد بها على الآخرين بالصورة التي ستمليها الشركات الضخمة العابرة للقارات، لكن قبل ذلك، يجب أن نوجه معاول الهدم، إلى هذه الثقافة البائدة، التي أنتجت السلبية والاتكال والتقليد والخرافة مما نراه اليوم ومنذ قرون، ثم سيكون بإمكاننا بناء مجتمعات قوية وحل التحديات بذكاء وقوة.

جولة ميدانية، في مدينة محررة...

حنان - دوما

على الرغم من أن زاويتي في الجريدة مخصصة لجوانب غير ذاتية، تناقش قضايا متعلقة بفكر الثورة بأسلوب خطابي، إلا أن تجربة العودة إلى دوما، مدينتي المحررة، ومشاهداتي فيها، حثّتني على تجاوز كل قاعدة.. لمشاركتكم بعض ما رأيت..

أول ما يلفت نظرك بعد تجاوز حواجز شبيحة النظام في طريقك إلى دوما، وبداية حواجز الجيش الحر، الفارق بين نوعي الحواجز، بين ابتسامة يلقاك بها جنود الحر ودعوات بالسلامة والحماية، وبين كلمة باردة يقابلك بها شبيحة النظام، شماتة بك، محاولة لاستفزازك، «قلتم له إرحل، فرحلتم!!» متجاوزًا أنقاضًا كانت بيوتًا، تلمح أول بوادر الحياة في مدينتك، بأطفال يلعبون في الشارع، غير آبهين بكل ما حولهم، سوى كرة يتراكضون وراءها بشغف..

وأمام الأبنية المدمّرة -تلك التي كانت عامرة بمن فيها-، ستجد البسطات البسيطة، تبيع مستلزمات الحياة، بتواضع من أصحابها؛ أولئك الذين كان لكل منهم محلًا ومكانًا في السوق يعرف به، فرفضوا أن يفقدوا مكانتهم بفقدهم أمكنتهم والسوق معًا، وآثروا أن يقدموا لمدينتهم خدمات يستطيعون أدائها..

الشيء الذي سيلفت نظرك، لا بد، هو نظافة الشوارع!! من الصعب أن أشرح الأمر، لكن نظافة الأرض والطرق السالكة، لا توحي أبدًا بحجم الدمار على جانبي أي شارع، بسبب العمل المنظم والدؤوب بإزالة أنقاض أي بناء يُدمّر وتجميعها لإعادة فتح الطرق المسدودة بأقصى سرعة!

ولعلّك ستشاهد عمّال بلدية دوما المحررة، بإدارتها الجديدة، وهم يحاولون تمديد شبكة كهرباء جديدة مكان خطوط الكهرباء التي دمرت كليًا بسبب القصف، فغابت الكهرباء النظامية عن دوما منذ ما يزيد عن الشهرين، وما غابت الحياة عنها بغيابها!

فحيث مشيت، ستسمع أصوات مولدات الكهرباء، البديل المنتشر بكل حاراتها، بشكل تعاوني ورائع بين الجيران، وبرضا بساعات قليلة مع التيار الكهربائي المولّد ذاتيًا، لتدبير شؤون المنازل، وضخ المياه من الآبار، بسبب انقطاع المياه منذ شهور أيضًا، أو عبر صهاريج مياه تقدم المياه مجانًا للبيوت، يشرف عليها من تطوعوا لإعمار مدينتنا المحررة..

عمل منظم، تشرف عليه لجان تطوعية من أبناء دوما، تعمل كخلية نحل ليل نهار لتجاوز كل ضرر يلحقه النظام بالمدينة، كتعويض الأسر التي تضررت بيوتها وإيوائها ببيوت أخرى، لتكرمها، وتغنيها عن ذل السؤال أو النزوح..

وللشكوى هنا لجان أيضًا، حيث يغدو الحصار الاقتصادي حجّة للاستغلال المادي ورفع أسعار السلع، فتحتاج لمن يراقب ويستمع لشكواك، ويردع المستغل، ولعلّ هذا الأمر سبب للأسعار المعقولة والتي تنافس جميع المناطق غير المحاصرة حتى!!

أما عن التعليم، الذي توقفت مسيرته مذ كانت مدينتنا محتلة من قبل قوات الأسد، فقد عاد رغم القصف، لا في مدارس الأسد، تلك التي دمرها النظام نفسه، بل في مراكز تعليمية منتشرة في أنحاء المدينة، تنشر علمًا ووعيًا بين أطفالها، ولا تطلب منهم أن يسبحوا ويمجدوا بحمد ظالمهم عبر تدريسهم مناهج تؤلهه، ككتب التربية القومية الأسدية. وللمراكز دور ترفيهي أيضًا، ببرامج ترفيهية عديدة للترويح عن نفوس الأطفال لقاء ما شاهدوه وعانوه من لحظات رعب وخوف..

وللناحية التثقيفية نصيب حرّ هنا، الجرائد والصحف والمجلات الحرة مثل «المجاهد، رواد الهدى، نداء الإسلام، الرواد..» وغيرها كثير من مجلات تثقيفية توعوية، تُكتب وتُطبع وتُنشر في المدينة ذاتها، بمضمون ثقافي واع، وبإخراج فنّي مميز..

وليست المجلات والصحف هي المنبع الوحيد للثقافة، فثمة دورات وندوات كثيرة تهدف لتوعية المجتمع تجاه مفاهيم مهمّة، كالحرية والدولة المدنية، وإدارة الفرق التطوعية وغيرها..

ولا أدري حقًا، إن كان سيتاح لك رؤية العجب الذي رأيت، بتحويل صاروخ أسدي لم ينفجر -بعد تفريغه من محتوياته المتفجرة- إلى هيكل دراجة نارية يقودها صاحبها بفخر، متخذًا الصاروخ مجلسًا لدراجته، تلك التي يتحدّى بها نظامًا أرسل له سبل موت، فحوّلها لسبيل حياة!

للجميع هنا عمل، الجميع هنا يعمل، بأعمال إغاثية تطوعية إسعافية تعليمية ثقافية خدمية ترفيهية وفنية، ما يسعدني في هذا، هو النموذج المصغر لإدارتنا لأمور بلادنا بعد الأسد، للإمكانيات المتواضعة تتكاثر بإرادة أهلها لتصبح أدوات إعمار وحياة...

لعل كلامي كله لا ينفي صعوبة الوضع المعيشي تحت القصف اليومي، بالطائرات والبراميل المتفجرة والهاون والصواريخ، بنقمة كبيرة على المدينة وأهلها، فيأوي كلّ إلى ملجئه وبقايا منزله، حتى انتهاء الغارة، ليلملم الأنقاض، ويشيّع الشهداء، ويعاود مسيرة الحياة، في مدينة تعشق الحياة، وتصنعها، حتى من صواريخ الموت!

سمعت صوت رصاصة، رأيت من أطلقها

إلى الشهيدين طارق الأسود وأنس الطرشة في ذكرى رحيليهما الاولى

أحمد عيساوي

في 24 شباط/فبراير الفائت مرّت الذكرى الأولى لاستشهاد أنس الطرشة (مصوّر حي الملعب الحمصي وأحد مسؤولي المكتب الإعلامي لمدينة حمص) وصديقه طارق الأسود، منشد الحي وأحد أبرز وجوه الحراك الشبابي السلمي في المدينة التي غدت مركزًا للثورة مع تسارع أحداثها الأولى.

أنس الطرشة:
الصورة بوصفها أيقونة قصصية تتحدى المجزرة

شاب ينقر على زر التسجيل، يقابله في الطرف الآخر عسكري يضغط على الزناد. مشهد يختصر السباق الذي تعيشه سوريا منذ سنتين، السباق بين السعي الى كسب الحرية ولحظة وقوع المجزرة، وهو نفسه المضمار التماثلي الذي لزّم مفردة الحرية للحقل الصوري. يخرج الناشطون السوريون صورًا ومقاطع فيديو يبثونها على «يوتيوب» توثّق الشريط الماثل في كادر يربط ما يحكى عن اعتقالات وتعذيب ومجازر بما تسجّله عدسة الكاميرا.

كان أنس الطرشة أحد هؤلاء، لا ينفك عن مواكبة الحدث من الحدث لينقل الصورة الى المتلقي وكان أنس مثابرًا على حضور النشاطات الميدانية للثورة من احتفاليات إلى مسائيات النصرة للمدن المحاصرة إلى أيام الجمعة التي كانت تشكل التحدي الأكبر له ولغيره من المصورين.

لا يمكن القول أنّ الكاميرا هي مجرد ناقل للصورة ولا يمكن اختصار دورها بأداء التجربة الحقيقية لفكرة البث الوقائعي، أصبحت الصورة السلاح الأقوى بيد الثورة لأنها رفّعت الدم من مكنون عدميّ إلى دليل حسيّ يحيي إحداثيات الموت ويقولب المجزرة وفق معطيات لا تحتمل التشويه. تمر الصورة الملتقطة في عملية طويلة ومعقّدة لتصل إلى شبكة المتلقي، من لحظة التقاطها إلى تنزيلها على الإنترنت وعرضها على صفحات الثورة، وغدت اللحظة التي يبث فيها الناشطون مقطعًا مصوّرًا مفصلًا حقيقيًا في طبيعة المعركة القائمة بين طرفي الشعب والنظام، بين الحرية والمجزرة لأنّ العرض توثيق يكذّب ادعاءات النظام ويدعّم فكرة القتل الممنهج الذي يقوننه النظام في بقع جغرافية لا يتوانى فيها المصورون عن خوض المواجهة وكسب الرهان.

أنس الطرشة التقط صورة ورصاصة، استشهد في القصف الوحشي على حي جورة الشياح ليل 24 شباط/فبراير من العام الفائت وهو الذي كان يوثّق أعراس الشهادة، كان محمولًا على الأكف في حي الملعب ليصبح صورة مغبشة ملتقطة في شريط الثورة المستمر.

طارق الأسود:
لو رحل صوتي ما بترحل حناجركم

بلكنته الحمصية الجميلة وصوتها العذب الدافئ كان طارق الأسود يقود المظاهرات في حي الملعب الحمصي، وكان يتنقل من الخالدية الى القصور فبابا عمرو ليرافق عبد الباسط الساروت حينًا، والشهيد محمد الشيخ حينا آخر. في شريط على يوتيوب يظهر أبو زياد كما يناديه أصدقاؤه، الواثق بانتصار الثورة دائمًا، ترتسم على محياه ابتسامة بريئة، جالسا مع بعض المحيطين في بيت في أحد الأحياء الحمصية، ثم يبدأ بالغناء وكأنه في قلب مظاهرة في الخالدية أو الملعب.

الهتاف بوصفه تجسيدًا لحالة الرفض أو الاحتجاج على سائد معيّن، يتجاوز مرحلة الكبح التي فرضها النظام على مدى عقود أربعة ليؤسس لحالة تبدأ فردانية بجرأتها وقدرتها على كسر طوق الصمت المفروض، لتشمل جمعًا من الناس يهتفون وينشدون ويغنون في الساحات.

مع تزايد حملات البطش المسعورة من القوات النظامية كانت الحنجرة الحمصية تسجّل تقشّفًا في أوتارها الصوتية وكان المنشدون يتعرضون لملاحقات واعتقالات وتهديد يطال أمن عائلاتهم حتى يصل إلى التصفية الجسدية.

إلى جانب الصورة/الحدث كانت الحنجرة تجربة خلق تتضافر فيها البلاغة الكلامية وطبيعة الصوت وقوته وقدرته على التأثير في من يسمع ليتفاعل إيجابًا أو سلبًا. وكان الإنشاد الغنائي رصيدًا يضاف إلى الثورة بسلميتها وحراكها الشبابي لا سيما في الاعتصامات المفتوحة.

سجّل الهتاف السوري في زمن الثورة حالة إعجاب حتى عند رافضي الثورة، وكان طارق الأسود واحدًا من المبدعين في حرف الهتاف عن دور الطبيعي كأداة لتوجيه الخطاب أو تفصيل النص إلى وسيلة لاستنهاض الشارع الحمصي في مناسبات عدة. في تشييع الشهداء كانت حنجرة طارق ترثي وتزف وتوجّه التحية للأمهات وفي مسائيات النصرة كان طارق «يرفع أصابع النصر فوق القصر» في «جنته الوطن السوري».

كانت الحنجرة الحمصية جريانًا منظمًا في فضاء لا وجود فيه لمنطق الأبد، وكان الصوت الطالع منها امتدادًا لحكم الانعتاق المشتاق إلى المنسيّ والممنوع في نشوة الفرح المنساب رقصًا وغناء في الساحات.

في انتظار الحلم..

قدّم الشهيدان أنس الطرشة وطارق الأسود مثالًا حيًا على جسارة السوريين وسعيهم الدائم لتحقيق أحلامهم بالحرية والكرامة في وطن حر من سلطة الفساد والاستبداد. وكانت الأحلام تتّسع بقدر ما كانت العدسة تلتقط مشهدًا وبقدر ما كان الهتاف يعلو من شارع حمصيّ محاصر.

اليوم، فيما حمص تحاصر وتستشهد كل يوم، تمر ذكرى أنس وطارق في ظروف هي الأقسى والأقدر على الاستنجاد بعين وحنجرة كانتا صوتًا لحمص ولأهلها الطيبين.

الاستثناء السوري ... بين الحداثة والمقاومة

كارولين دوناتي

يعرض الكتاب تاريخ سوريا الحديث منذ الانفصال عن العثمانيين ومن بعدها الانتداب الفرنسي ومن ثم مرحلة ما بعد الاستقلال إلى حكم الأسد وصعود سوريا على الساحة الإقليمية منذ عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٠٠.

يصف الكتاب سوريا ما بعد الاستقلال بـ «جمهورية الأعيان» والتي لم تكن برلماناتها ديمقراطية بقدر ما تعبر عن مصالح عن ما لا يزيد من خمسين عائلة من الصناعيين الكبار في سوريا كالقدسي في حلب والحوراني في حماه والأتاسي في حمص وآخرون.

يحلل الكاتب الطرق التي اعتمد عليها الأسد ليحكم سوريا ملخصة إياها بالتجييش الطائفي وتطييف الجيش والتحالف مع القوى العشائرية والقبلية والتي احتواها ضمن حزب البعث ومن ثم التحالف أيضًا مع رؤوس الأموال السنية.

يتحدث الكتاب عن «أزمة الخلافة» التي أظهرتها طموحات رفعت مع تغيب أخيه عن السلطة بسبب المرض في عام ٨٣ .. وهي التي استفاد منها حافظ الأسد للتخلص من الضباط الذين تعاطفوا مع رفعت في محاولته الانقلابية.

يلخص الكتاب مجمل التحديات التي ورثها بشار عن أبيه وأهمها التحدي الاقتصادي الذي حاول بشار كثيرا إصلاحه ولكنه كان دائمًا في صدام مع الحرس القديم الذي منعه من القيام بأي إصلاحات جدية حسب ما يقول الكاتب.

بشار الأسد في قلب النظام عام ٢٠٠٤ هو أقوى مما كان عليه عام ٢٠٠٠ حسب ما يقول الكاتب

إن الهدف من هذا العمل هو كشف ألغاز «الاستثناء السوري» من خلال تحليل اجتماعي يصحبه التحقيق المباشر والملاحظة الشخصية بكل حياد، وبعيدًا عن سياسة النظام وعن المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، فإن ما يركز عليه الكتاب في كل مراحله هو المجتمع السوري بحد ذاته.

الحنان والتفهم والرعاية... والمنع أحياناً

بات العنف الغذاء اليومي لأطفال العالم، سواء كان عالمًا أول أو ثان أو ثالث.. يفتحون أعينهم عليه، يتغذون به وينمون معه ليحصنهم ضد مفهوم الألم والشعور مع الغير، يصيب الآلاف منهم قتلاً وتشويهًا ورعبًا واختلالًا في الشخصية والأعصاب، فيحصد في سنة واحدة ضحايا قتل وتدمير في الشخصية بين الأطفال والمراهقين يفوق عددهم ضحايا السرطان والأنفلونزا والإيدز.

كيف نحمي أطفالنا من العنف دون الوقوع في التطرف الإعلامي الذي يجعل البعض من الأهل يعزل أولاده عن العالم، ويمنع عنهم الشاشة الصغيرة وأفلام الفيديو والكمبيوتر في عصر التكنولوجيا والإعلام السريع؟

يترسخ مفهوم العنف في المجتمعات العصرية بعدما بات سلوكًا عاديًا ينشأ عليه الأولاد، ويعونه بشكل طبيعي ويجعلهم يدرجونه في عاداتهم اليومية من دون أي تردد، فهم قد يكتشفونه داخل المنزل حيث يؤدي نمط الحياة العصرية إلى جعل العنف يسود العلاقات بين أفراد العائلة، خصوصًا في المجتمعات الشرقية التي تستبيح مبدأ الضرب والعنف الكلامي متى اقتضى الأمر من الأفراد الذكور في العائلة خصوصًا.

ينشأ الطفل الذكر منذ صغره على عبارة «الدموع للنساء فقط» واللعب الخشن للصبيان، والمسدس والبندقية هما رفيقا الرجل... ويأتي المحيط الإعلامي من تلفزيون وألعاب فيديو، ليكمل الدرس قتلًا وضربًا ولكمًا، خصوصًا أن الأولاد الذكور يحبون الحركة دومًا في ألعابهم.

والمهم هو كشف الفارق الشاسع بين الحركة والعنف لأنهما مفهومان بعيدان جدًا عن بعضهما البعض. وعلى عكس كل الاعتقادات السائدة في هذا الشأن، فإن الخشونة لا تشكل أبدًا أساس تربية الصبي، فالعنف لا يواجه بالعنف إنما بالحب والحنان والشعور بالأمان، وهي عناصر تؤمنها العائلة وحدها ولا سيما الوالدان منها؛ لذا من المهم المحافظة على ميزة التواصل العائلي التي تتسم بها المجتمعات الشرقية والتي غالبًا ما فقدتها المجتمعات الغربية المفككة بعلاقاتها الا جتماعية.

العنف ينمو ويترعرع بين الأولاد الذين يشاهدونه منذ صغرهم داخل المنزل، فماهي ردة الفعل المتوقعة عندما يرى الطفل والده -الذي يعتبره مثله الأعلى- يتعدى بالضرب على أمه، غير الإيمان أن تصرف والده صحيح وأن العنف ضروري للحياة المستقبلية، وما الانطباع النفسي الذي يتركه مثل هذا العنف تجاه أمه أو تجاه والده؟ فالعنف هو تصرف يتعلّمه الأولاد في عمر مبكر في المنزل، سواء كان عنفًا كلاميًا أو عبر التصرفات.

لذا وجب أولًا على الوالدين إعطاء المثل الصالح للولد كي يرى أن الكلام يطابق التصرفات حقًا، فالمطلوب إذن هو تحويل المنزل إلى مساحة من الحنان، ينمو فيها الطفل في أمان من دون خوف وضمن قواعد ثابتة في هذا الشأن، وإبقاء التواصل مفتوحًا دائمًا مع الطفل ليشعر بأنه يستطيع الكلام مع الأهل ساعة ما يشاء وعن أي موضوع يريد دونما خوف.

ومن هنا تأتي أهمية إرساء جو من الثقة المتبادلة بين الأهل والأولاد الذين يشعرون بالتحسن الفوري فور الكلام عما يخيفهم أو يقلق بالهم، خصوصًا متى عرفوا أن الجواب سيكون دومًا صريحًا ومباشرًا من دون أي مواربة أو توبيخ أو تهرب من تحمل المسؤولية، أو أي من أشكال العنف الحاصل عادة .

ويقول علماء النفس في هذا الإطار أن معاقبة الولد على تصرف خاطئ يجب أن تكون معتدلة ولفترة محدودة وقصيرة لأن كثرة العقاب لن تؤدي إلى أي نتيجة . ويشيرون إلى وجوب تعليم الأولاد كيفية التعلّم من أخطائهم وأتباع قوانين البيت لأن خرقها مرة واحدة من دون محاسبة سيؤدي إلى تكرار العملية لمعرفة «حدود الخرق» المسموحة.

قطاع التعليم في إدلب من يد النظام إلى يد الثوار

أبو إسحاق الإدلبي - إدلب

بعد المشاهد الأخيرة التي شهدتها محافظة إدلب كغيرها من المحافظات من قصف للمدارس أو تحويل المدارس لقطع عسكرية أو تحويلها كمساكن للنازحين بالإضافة إلى مضايقة كوادر بقايا المدارس التي لازالت قائمة على رأس العمل فقد بلغ عدد الأساتذة المطرودين من محافظة إدلب وإلى الآن قرابة 240 معلمًا والقائمة قابلة للزيادة.

هذه الأسباب وغيرها دفعت بالمجتمع عامة وبعض أصحاب الفكر الثوري خاصةً لتشكيل بدائل عن المدارس تلبي احتياجات الطلاب التعليمية فشكل ما يعرف بمؤسسات «التعليم اللانظامي» وهي مؤسسات لها استقلاليتها التامة عن نظام المدارس باستثناء الكوادر القائمة على رأس العمل.

وتشكلت هذه المؤسسات عبر مراحل، أولها كان على غرار ما كان يعرف بحلقات التعليم في المسجد، مرورًا بمؤسسات التعليم العامة والمعاهد الشرعية وانتهاءً بالمرحلة الأرقى بشكلها الحالي وهي «مراكز التعليم عن بعد» والتي تعتبر الأولى من نوعها في سوريا، إذ تم تجهيز هذه المراكز بأجهزة انترنت حديثة في قاعات مجهزة بحواسيب تدعم التعليم الذاتي عند الطلاب.

أما عن مضامين المواضيع التي تدرس بمختلف المؤسسات فهي تتناول الحساب واللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الانكليزية والعلوم الشرعية، وهي موجهة لمختلف الفئات العمرية ابتداءً من سن الرابعة وحتى سن الأربعين، والعلم يتدرج من السهل وحتى الصعب حسب المرحلة العمرية، وجميع هذه المؤسسات مجانية لطلبة العلم وتزودهم بالمستلزمات الأساسية من قرطاسية ومختلف الأدوات وتقوم نفقاتها على حساب محسنين أو المنظمات الداعمة.

أما بالنسبة للكوادر، فهم أساتذة جامعيون متخصصون بهذا المجال. ويقول أبو محمد مدير إحدى المؤسسات التعليمية :قمنا بهذه الخطوة كبديل عن المدرسة وفي محاولة لإبقاء الطلاب في حالة اتصال مع العلم والثقافة. كما يوضح الأستاذ أحمد أحد القائمين بإحدى النقاط التعليمية :نقوم في هذه النقطة بتقديم العلوم والمواد الأساسية للطلاب دون أجر أو مقابل، والهدف من ذلك تعويض ما فات الطلاب من أساسيات التعلم.

وجدير بالذكر أن كل هذه المراكز تقوم بنشر التوعية والتثقيف عن الثوة السورية بأساليب وطرق يفهما الطلاب إضافة إلى المواد الدراسية الأساسية التي قامت لأجلها هذه المراكز.

قرآن من أجل الثّورة

أحمد عثمان - الحراك السّلمي السّوري

الصبر والنصر

ككثير من المعاني الإيجابية للقرآن تمّ عكس معنى الصبر، فصار ملازمًا للتقاعس والضعف والحزن واليأس، والصبر هو الضد من كل ذلك.

ما يؤدي للهزيمة والفشل هو اليأس، بينما الصبر هو مفتاح النصر، اليأس قرين الاستعجال فالذين يستعجلون النصر ييأسون بسرعة، والذين تعلموا في مدرسة الصبر يعلمون أن التعجل رديف الفشل دائمًا. الصبر هو المطلب الأول للباحثين عن النصر ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة، 250). بالصبر نتغلب على أكثر الخطط مكرًا ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران، 120). بالصبر تنتشر الدعوات ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ (الأنعام، 34).

الصبر الجميل

عندما حرموه ابنه الحبيب، عندما حاولوا إخفاء جريمتهم، رأى الذنب في عيونهم لكنه لم يجرؤ على اتهامهم صراحة. أبناؤه يتورطون في دم ابنه الآخر وينكرون بكل قبح، لم يستطع يعقوب إلا أن يأوي إلى الصبر الجميل حتى يستطيع أن يحافظ على توازنه، صبر مع بث الشكوى لله وحده ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف، 86). صبر مع عدم اليأس ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ (يوسف، 83) صبر مع استمرار العمل ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف، 87). والصبر الجميل في النهاية لا تكون عاقبته إلا كلّ خير دائمًا ﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف، 90). فصبرٌ جميل أيها المثقلون بالأحزان، صبرٌ جميل محفوف ببث إلى الله الواحد الأحد، صبرٌ جميل لا يأس معه بل عمل وأمل، صبرٌ جميل يحول الأحزان من جروح مرهقة للنفس إلى مادة روحية لمناجاة الخالق، مناجاة وبث تريح النفس وتنقيها فتصبح جاهزة لنشر الخير والحب من جديد.

الثورة السورية وعقدة الاقليات

مشاركة - أحمد د.

عامان مرّا على عمر ثورة تفتقت من رحم صبر طويل وألم مرير، ثورة شعب جميل ترفّع عن أوجاعه لسنين طوال إلى أن طالت يد الجلاد أطفالًا صرخوا على حيطان اعتادت أن تمجّد الطاغية فإذا بها تشهد أنّ لكلّ طغيان يوم. لم يكن في بالهم حينها أن نظامًا أعطوه من التحمّل الكثير سيرد بأقسى مما يمكن لعاقل توقعه. ليذهل هذا النظام بأدائه العالم مسجّلًا سابقةً كأوّل نظام في التاريخ يقصف شعبه، ويموت في ظله من السوريين ما يزيد عن مجموع ما فقدته سوريا في عشرات الحروب مع عدو خارجي.

إن الموضوع الأكثر إثارة للانتباه هو عزوف الأقليات كصفة عامة عن الالتحاق بالثورة وهو ما يعتبر من أحد أهم أسباب تأخر الثورة في تحقيق مرادها وهذا بدوره حمّل الوطن أعباء إضافية من دم أبناءه. وللخوض في هذه المسألة لا بد من الأخذ بعين الاعتبار سياق الأحداث وتتابعها وتركيبة هذه الأقليات وخلفياتها.

سأتطرق هنا إلى العلويين كأحد أبرز هؤلاء، والفئة الأكثر إثارة للجدل منذ بداية الحراك، وباعتباري واحدًا من أبنائها قد أتمكن من تفهم هواجسها وتركيبتها النفسية.

باعتقادي أن ثمة خطأ استراتيجي مرتكب منذ عقود في نظرة السوريين إليهم، وهو أنهم يرونها مستفيدة من النظام بحكم أن رأس النظام ينتمي إليها بالاسم، والحقيقة أن النظام هو من استثمر في هذا الانتماء وسخره باقتدار لحماية عرشه والزود عنه، وشتان ما بين الحالتين. فلو صحّت الحالة الأولى كان يكفي لأن تنتسب إلى هذه الطائفة لكي تأخذ المكاسب والفرص، وهذا ما يجهد النظام إلى بثه وإقناع العلويين به، ولو بشكل غير معلن، وعاونه بذلك الكثيرون ممن هم في صف الثورة، وهو ما دحضه الواقع، فيكفي زيارة قرية من قرى الريف الساحلي لتجد أهلها يعانون البطالة والفقر كما يعانيه معظم السوريين ويزيد. كما أنهم عانوا -وما زالوا- سطوة رجال الأمن حتى من بني جلدتهم ولم يكن مسموحًا لهم حتى التنفس في غير هوى النظام ليعتقلوا ويهانوا ويموت بعضهم في السجون.

لقد دفع العلويون ثمن علويتهم باهظًا، فكانت حصتهم من سوط النظام عند الخطيئة أضعافًا، كما عمل النظام جاهدًا على تشتيتهم وتفريقهم، ونصّب نفسه المرجع الوحيد لهم معارضًا بقسوة أي محاولة لتأسيس مجلس مرجعي لهم، وسحق القائمين عليها، ومثالها الاغتيال المشبوه لطبيب كان يقوم على فكرة كهذه اسمه المهلب حسن منذ ما يقارب العقدين، بينما جهد على الضفة الأخرى من أن يكثر من الاعتماد على عدد منهم في مواقع أمنية حساسة عازفًا في بعض الأحيان على ولائهم الطائفي.

في تزويره للتاريخ حاول النظام الترويج وعلى مدى حكمه أنه هو من مكنهم من أن يكونوا آمنين على أرواحهم بعد أن كان دمهم مستباح وبخاصة من السنة، وهذه كذبة انطلت على الكثيرين، حيث كان النظام قد بنى على ما تعرضوا له من ظلم إبان فترة الاقطاع الزراعي، عندما مارس معظم الاقطاعيين، ومنهم الاقطاعي العلوي، ظلمهم على جميع من يقع تحت سلطتهم ولم تكن الطائفية سببًا لهذا الظلم إطلاقًا.

أما بعد اندلاع الثورة فقد كان كافيًا أن يبرز النظام أحداثًا طائفية لم يكن هو ذاته بريئًا منها ليقنع العلويين أنهم المستهدف من وراء هذا الحراك، وكان أبرزها حادثة مقتل الشاب نضال جنود في بانياس والتي مازالت تظهر بشكل يومي على كل وسائل إعلام النظام. إذا أضفنا إلى ذلك اللهجة الطائفية التي تبناها الكثيرون ممن هم في صف هذا الحراك حيث عجزت حينها معظم قوى الثورة أن تتنصل من هذه التهمة لأسباب متعددة لا مجال للخوض فيها الآن. لقد جهد الكثيرون في صف الثورة ومنهم ذوي أحقاد طائفية جليّة أن يرهبوا كل بقية السوريين ورفع شعارات الدولة الإسلامية واسترجاع فتاوى كفتوى ابن تيمية إلى بث حالة من الرعب داخل هذه الفئة من الناس وجعلتهم يتمسكون بخيار اعتبروه أقل سوءًا متمثلاً النظام.

إن حل عقدة الأقليات لا يتم بالكلام الإنشائي والخطابات، بل بالبحث في جذر هذه المشكلة والتعامل مع أسبابها وليس رجم النتائج والحكم من خلالها. أما المسؤولية الكبرى فهي تقع على عاتق النخب الثقافية والاجتماعية السورية والتي عجزت حتى الآن أن تأخذ دورًا أو أن تبلور موقفًا ينسجم مع حجم الكارثة التي تحصل الآن، فغيابهم ترك الفضاء رحبًا لفكر التكفير والتطرف على حساب قيم المساواة والعدالة الاجتماعية والسياسية.

على الأقليات جميعًا، ومنها العلويون، أن يدركوا أنهم شركاء في هذا الوطن وأن النظام مهما طال بقائه لن يستمر طويلًا، كما أن هذه الثورة قامت ضد الاستبداد والإقصاء من أي طرف كان وبعض الأخطاء والأحقاد التي تظهر هنا وهناك هي ليست الصورة الغالبة لهذا الحراك، فمريض يحمل سرطانًا في جسده لعقود يحتاج إلى جراحة قاسية ومؤلمة لإزالته كما يحتاج إلى فترة ليست قليلة للتعافي، وعليه أيضًا أن يكون مستعدًا لقروح ما بعد الجراحة، ولكنه بكل تأكيد ليس قادرًا على الاستمرار حاملًا لهذا الداء الخبيث. إنه امتحان ما زال الكثيرون متوجسون من مواجهته، ولكن عليهم أن يدركوا حجم العار الذي سيتركونه لابنائهم فيما لو استمروا بنفس الزخم، يقدمون أنفسهم وأولادهم حطبًا لشهوة وجشع النظام الجائر للسلطة ولو فوق بلد محروق بكامله.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

الحمام الزاجل... التقدم إلى الوراء

يعاني الكثيرون في استخدامهم اليومي لجهاز الحاسب من كثرة التقنيات المعتمدة في التواصل مع الآخرين، فبينما سهّلت التقنية تواصلنا مع بعضنا، بغض النظر عن البعد الجغرافي، فقد عقدّته من عدّة جوانب، منها الخليط التقني الكبير في البروتوكولات المتبّعة لذلك، وما يحتاجه كل بروتوكول من برنامج خاص لتشغيله، وهذا البرنامج الذي كثيرًا ما تفرض الشركات الأم عدم إمكانيّة استخدامه إن لم يكن بأحدث الإصدارات (مايكروسوفت تفعل ذلك مثلًا)..
لذا يعاني البعض من تشتتهم وتبرمهم من كثرة البرامج التي يستخدمونها، فهناك أولًا البرنامج العتيق MSN (وهو برسم المتوفى طبعًا)، Skype ذو الشهرة المتنامية، Yahoo من عصور الأقراص المرنة، Gmail الذي يرسم خطاه بثبات، Facebook المنتشر كالنار في الهشيم.. وكلّ واحدٍ منها يحتاج إلى برنامج، والبرنامج يجب أن يكون حديثًا... وهكذا، متاهةٌ يشعر الكثيرون بتعقيدها.

التقدم إلى الخلف، مصطلح حديث، بدأ استخدامه يدرج شيئًا فشيئًا، بعد تجارب مريرة مع بعض التقنيات، إذ يكتشف الكثيرون بأنّ تقنيات قديمة، كنا قد عددناها متخلّفة، نعود لاستخدامها اليوم لنكتشف ملائمتها لأغراضنا أكثر من غيرها.

الحمام الزاجل... هذا الطائر الظريف، الذي يحنّ لموطنه دومًا، بشكله الأليف المحبّب، وقد خدم البشريّة لمئات السنوات، يأتيكم اليوم بنسخته التقنيّة مع برنامج Pidgin.
تعني لفظة بِدجِن بالعربيّة ‹اللغة المبسّطة›، ويأخذ البرنامج لنفسه شعار الحمام الزاجل، ووظيفته دمج من الأمرين:
تبسيط التواصل مع الآخرين.

بدايةً البرنامج مجانيّ، وحجمه 30 ميغا فقط، ومن هنا ستبدأ قصة عشقك مع الحمام الزاجل.

يدعم البرنامج أكثر من 15 بروتوكول تواصل، منها على سبيل المثال: Google Talk, IRC, MSN, Yahoo, XMPP, Jabber, Facebook الخ

كما يمكن أيضًا تشغيل عدد لا محدود من الحسابات للبروتوكول الواحد، فيمكن مثلًا فتح حسابي هوتميل معًا، وتدار كل الحسابات من نفس النافذة، بمعنى أن طريقة عمل البرنامج مشابهة تمامًا لأي برنامج مسنجر آخر.

أضف إلى ذلك، أنه يمكنك استخدام أيّة نسخة من البرنامج، دون الحاجة إلى تحديثها.

البرنامج متوفّر بتسعين لغة، من بينها العربيّة، وبثلاث نسخ لأنظمة التشغيل المعروفة، ويندوز، لينكس، ماكنتوش.

هل هذا هو كلّ شيء؟
حقيقةً فهذا ليس سوى البداية، إذ يدعم البرنامج إمكانيّة تنزيل إضافات Plugins (من موقعه)، كبرنامج الفايرفوكس، ممّا يعطيه إمكانية التمدّد لتحقيق معظم احتياجاتك وأكثر، ولنستعرض بعض هذه الإضافات:

Microblog، تجعل البرنامج يستقبل التغريدات من حسابك على تويتر.
Skype IM، إذا كان لديك برنامج سكايب على جهازك، فقم بتثبت هذه الإضافة، لتستخدم سكايب ضمن نافذة بِدجِن
Off-the-Record Messaging تشفّر محادثاتك مع الآخرين (يتوجب عليهم استخدام بدجن مع هذه الإضافة أيضًا)، من مراقبة مزوّد خدمة الإنترنت.
Advanced Shorturl لا تنسى تقصير الروابط من خلال بدجن قبل تمريرها إلى الأصدقاء.
Wikipedia look-up إذا كنت تتحادث مع بعض المثقفين، فلربما لزمك العودة إلى ويكيبيديا لتفهم عليهم :) بدجن تتيح لك ذلك من نافذة البرنامج.

أعط فرصة للقديم، كي يثبت لك فاعليّته :)
http://pidgin.im

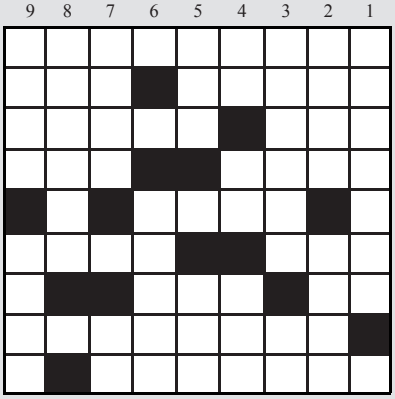

أفقي :
1- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
2- نشبع من الماء – مستقيم
3- إحدى الديانات الشرقية – من الأسلحة (معكوسة)
4- أرق – آلة موسيقية (معكوسة)
5- سال دمعها
6- خوف – اسم أم الرسول محمد عليه السلام
7- في القميص (معكوسة) - هدم
8- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
9- من شهداء داريا في ثورة الكرامة

عمودي :
1- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
2- أهم أهداف ثورة الكرامة – حسما
3- متقاعس – للتمني (معكوسة)
4- علامة موسيقية – جوهر – إصر
5- كبير في السن – طل (معكوسة)
6- لمعات (معكوسة)
7- أقصّ – متشابهان
8- سجلّات
9- صعبة وممتنعة – مجرى مائي (معكوسة)

حل العدد السابق

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ب	ا	ص	ق	ا	ا	ل	ع	1
ا	ن	■	ه	ا	و	ا	س	م	2
ل	ق	م	■	ط	ل	■	ل	ا	3
ر	■	ي	ش	ن	ي	ف	ا	د	4
ق	ي	ل	ع	■	ا	ي	■	م	5
ة	ح	ا	و	■	ا	ل	ق	ص	6
■	م	ن	ب	ج	■	ح	ر	ر	7
و	و	و	■	د	ع	ل	ي	ي	8
ن	م	■	ز	ي	ف	ا	ش	■	9

عنب افرنجي

الأردن

دعت تنسيقية الثورة السورية في الأردن يوم الجمعة 15 آذار 2013 لاعتصام أمام السفارة السورية في عمّان، وذلك لإحياء الذكرى الثانية للثورة السورية. شارك في الاعتصام العديد من المنشدين منهم: عمر سهيل ومازن النتشة وفرقة أحرار الشام.

مصر

اجتمع سوريون أمام مسجد مصطفى محمود في القاهرة يوم الخميس 14 آذار في وقفة تضامنية من أجل سوريا، وذلك بمناسبة مرور عامين على الثورة السورية.

كما خرجت مظاهرة يوم الجمعة 15 آذار في حي المندرة (بحري) في مدينة الاسكندرية بمشاركة سوريين مهجرين ومصريين من أهالي الحي بعد صلاة الجمعة، وهتف المتظاهرون للثورة السورية وحيوا صمود ثوارها، كما ونظم عدد من الشباب السوريين بالتعاون مع زملائهم المصريين يوم السبت 16 آذار في كلية الهندسة في جامعة الاسكندرية معرضًا لأفضل الصور التي تعبر عن مختلف مسارات الثورة السورية، ويستمر المعرض حتى يوم الاثنين

بريطانيا

نظمت الجالية السورية في بريطانيا مسيرة بعنوان «مسير من أجل سوريا» بمناسبة مرور عامين على الثورة السورية وذلك يوم السبت 16 آذار، بدأت المسيرة من أمام السفارة السورية في لندن وجابت المسيرة شوارع العاصمة إلى مقر إقامة رئيس الحكومة البريطانية، وتم إلقاء بعض الكلمات عن الثورة السورية وهتف المتظاهرون بالحرية لسورية وإسقاط النظام.

كما ودعت منظمة «الرعاية الإنسانية العالمية» ومنظمة «المناشدة الإنسانية» لحفل عشاء خيري في لندن مساء يوم السبت، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية للثورة السورية، وقد أحيا الحفل منشد الثورة السورية «يحيى حوى» والمنشدان «عبد الفتاح عوينات» و «سيف آدم».وتم جمع التبرعات لدعم الشعب السوري.

ماليزيا

نظم طلاب الجامعة الإسلامية في ماليزيا يوم السبت 16 آذار مظاهرة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للثورة السورية، كما وتخلل المظاهرة جنازة رمزية للطفل «حمزة الخطيب» وهتفوا هتافات مناهضة للنظام السوري.

فرنسا

في أسبوع تضامني مع الثورة السورية، نظم فرنسيون نشاطًا أسموه «الموجة البيضاء» في ساحة البانتيون/باريس يوم الجمعة 15 آذار للتعبير عن دعمهم للثورة السورية. حيث اجتمعت شخصيات فرنسية من كتّاب وممثلين وفنانين ورفعوا لافتات بيضاء كتب عليها كلمة «قف» مع كتابة عدد الشهداء في سوريا.

كما ونظم سوريون يو م السبت 16 آذار مظاهرة بعنوان «عامان من القصف الأسدي» انطلقت من ساحة الريبوبليك حتى ساحة الأوبرا في باريس، وذلك تنديدًا لجرائم النظام المرتكبة بحق الشعب السوري منذ بدء الثورة السورية.

و يوم الأحد 17 آذار أقيمت ندوة للتضامن مع الثورة السورية في باريس، عرضت فيها أفلام من مخيمات اللاجئين السوريين ورسومات أطفال المخيمات السورية، بالإضافة لصالون فني للأطفال السوريين وأصدقائهم في باريس مع فنانين سوريين. بالإضافة لنشاطات أخرى داعمة للثورة السورية.

التنمية المستدامة

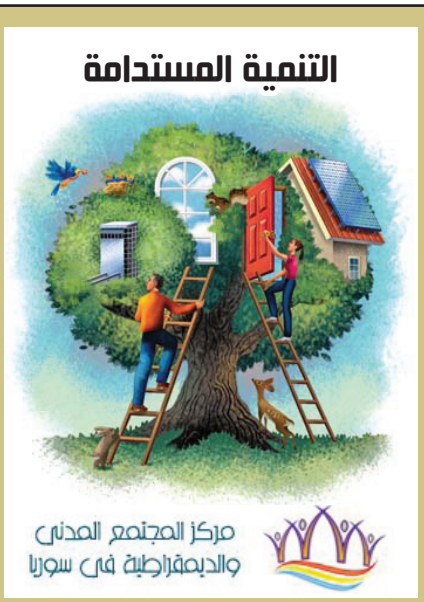

هي توازن في التنمية يطال المناحي الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية بحيث تنجز التنمية من دون أن يطغى استغلال الموارد في الحاضر على مستقبل الأجيال القادمة، ولا يطال البيئة ضرر أو أذى كبير نتيجة التفكير الآني المحدود. وترتبط التنمية المستدامة بالتغيير والتطوير بحيث يتم استغلال الموارد بطرق مقننة، وبعبارة أدق: تتطلب التنمية المستدامة تحسين معيشة البشر دون إفراط في استغلال الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة البيئة على التحمل.

لا تتحقق التنمية المستدامة من دون وجود استقرار سياسي، ولطالما أعاقت الحروب والاقتتالات مسار التنمية ككل، وأرجعت الكثير من الدول إلى عهود متأخرة، وأثقلت كاهل اقتصادياتها بالديون وضرائب إعادة الإعمار.

يرتبط تحقق التنمية المستدامة بوجود نمو اقتصادي مترافقًا بحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، وبالتنمية الاجتماعية من خلال القضاء على الفقر، ووجود حكم رشيد يتسم بالشفافية، ووجود شراكة مجتمعية بين كل المكونات والشرائح أيضًا، وكذلك بناء قدرات المواطنين وتمكينهم وإدماج الفئات جميعها في مسار التنمية من خلال إيلائهم أدوار تناسبهم وتحفظ حقوقهم.

إن تحقيق مستوى عال من الرفاهية للبشر وتحوّل المجتمعات إلى مجتمعات استهلاكية صرفة من دون النظر إلى استدامة الموارد هو الخلل الأكبر الذي يواجه سياسات التنمية المستدامة، كما لا تتحقق التنمية المستدامة من دون النظر في التنوع البيئي والحفاظ عليه.

وجود بيئة نظيفة وغنية و إنسان مقتدر فاعل مع قوانين، وتشريعات تنظم حياة المواطنين ومعاملاتهم هي الملامح الأساسية لمجتمع ينعم بتنمية مستدامة. كما يلعب التمكين وتنمية القدرات وتأهيل الفئات المنتجة دورًا أساسيًا في نقل المجتمع إلى طور التنمية المستدامة.

من ملامح التنمية المستدامة أيضًا وجود تعليم عصري، وطبابة ومؤسسات ترعى كل مصالح المواطنين وعلى درجة عالية من الشفافية والقابلية للتطوير.

في سوريا وعبر سنوات طويلة من غياب الممارسة الديمقراطية وانعدام الشفافية، وشيوع الفساد الممنهج والتزام بأنظمة (تنموية) غير فعالة تآكلت قدرة الدولة على إنتاج سياسات تنموية تحقق رفاها للمواطن، وبات قسم كبير من المواطنين السوريين تحت خط الفقر، كما تأذت البيئة، وتفاقمت نسب البطالة وواجهت قطاعات الإنتاج أزمات كبيرة كما يواجه السوريون حاليًا تحديات كبيرة نتيجة تدمير جزء كبير من البنى التحتية والأبنية السكنية، وأدى استمرار القتال إلى فقدان أعداد هائلة من المواطنين لأعمالهم وموارد أرزاقهم، وتأثرت قطاعات التجارة والزراعة والصناعة بشكل كبير، ولا سيما في المدن التي تشهد نزاعًا مسلحًا و استهدافًا مباشرًا، وهذا ما ينبغي على السوريين وضعه على سلم الأولويات في عملية التحول الديمقراطي، وإنجاز تنمية مستدامة لا حقة.

أطلق اتحاد طلبة سوريا الأحرار بمناسبة الذكرى الثانية لإنطلاقة ثورة الشعب السوري حملة بعنوان «طلاب أحرار .. حنكمل المشوار»، حيث بدأت الحملة يوم الأربعاء 13 آذار لتستمر إلى يوم الخميس 21 آذار الذي يصادف عيد الأم.

الهدف الاساسي من وراء هذه الحملة، مُلامسة روح الإنسان وإتاحة الفرصة للجميع للتعبير عن أساسيات الثورة، وذلك لإعادة التعريف بالحرية التي يطالب بها الشعب السوري.

وتضمنت الحملة في الأيام الثلاثة الأولى 13-14-15 آذار موضوع محاربة المناطقية بين المحافظات والمناطق والمدن السورية التي ظهرت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، حيث خرجت مظاهرات عدة في كافة المناطق السورية حملت شعارات تؤكد على وحدة التراب السوري «حب الوطن، أكبر من المحافظات والأماكن».

فيما يحمل يوما السبت والأحد 16 و 17 آذار اسم «مفهوم الحرية» اللذين يهدفان إلى إعادة التعريف بمعني الحرية الحقيقي الذي تشوّه عند البعض نتيجة نزف الدماء منذ عامين.

بينما تقرر أن يخصص يوما الاثنين والثلاثاء 18 و19 آذار للتذكير بأخلاقيات الثورة التي تعتبر البوصلة التي توجه الثورة نحو طريقها الصحيح. كما والتأكيد على ضرورة النقد وعدم السكوت عن الخطأ عن طريق لافتات ترفع في شتى أنحاء سوريا.

وبمناسبة عيد الأم يخصص يوما الأربعاء والخميس 20 و 21 آذار لتوجيه الخطاب لأم الشهيد وكفكفة دموعها، ليقطع العالم وعدًا لها بأن دم ابنها لن يذهب هباء.